

جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

التقسيم الثلاثي في الفكر اللغوي عند العرب

إعداد الطالبة

مارية طه الشمايلة

إشراف

الدكتور جزاء المصاروة

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العـــــليا

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

فـي النحو قسـم اللغة العربيـة وآدابهـــــا

جامعة مؤتة، 2010

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية

لا تُعبر بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

الإهداء

إلى مفتاح كل خير في حياتي... إلى من غرس في معرفة المقصود فقصرت علي الطريق... **إلى والدي...**

إلى من سار معي مسير الظل مع صاحبه... إلى من نسج معي الحبال المتينة لسفينة النجاح... **إلى زوجي العزيز... طلال المحادين.**

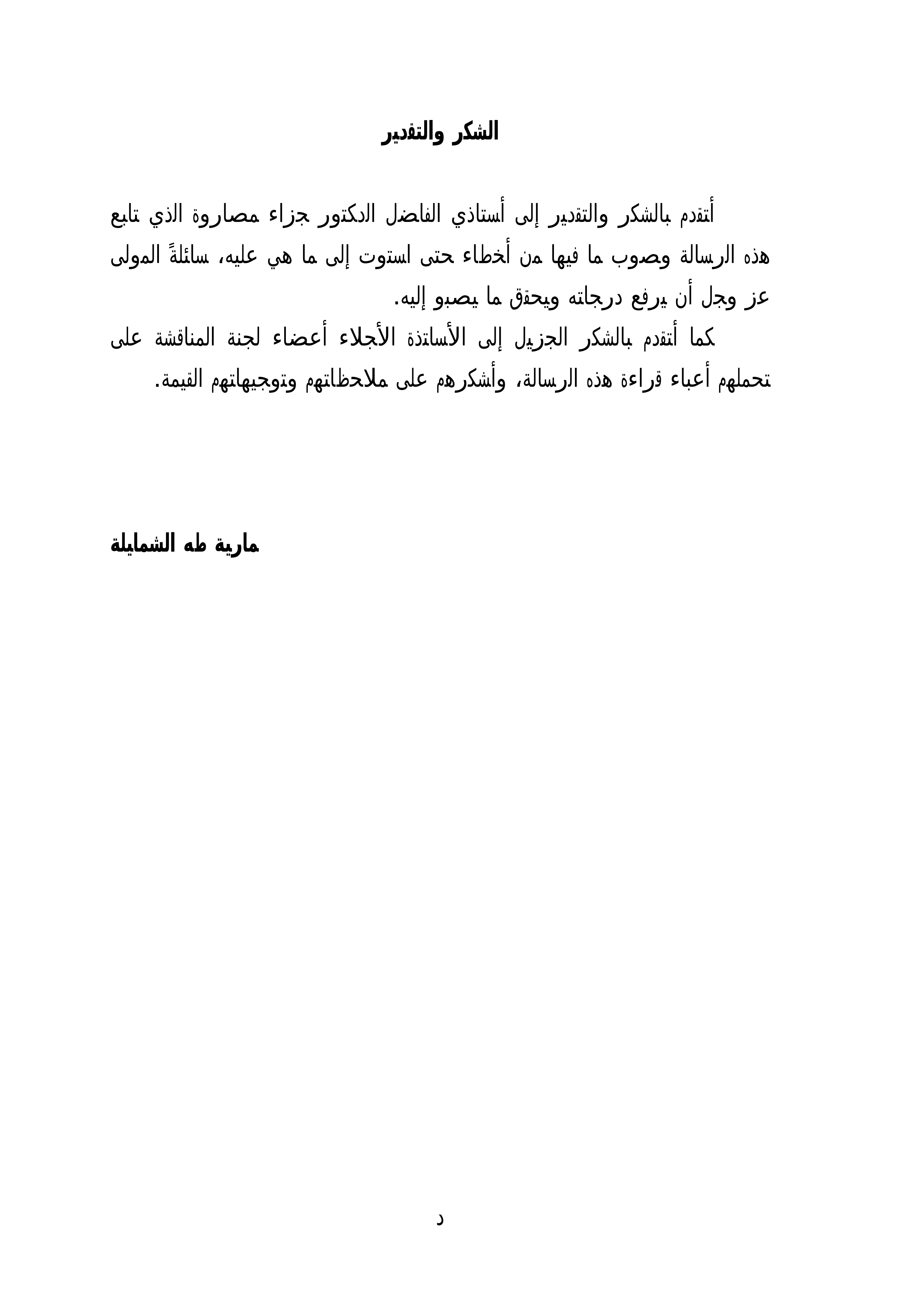
إلى أمي الثانية**... الحاجة أم هيثم.**

إلى رياحين قلبي**... أبنائي جواد وجيهان وريماس.**

إلى إخوتي وأختَي.

إليهم جميعاً أُهدي هذا الجهد

مارية طه الشمايلة



الشكر والتقدير

أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الدكتور جزاء مصاروة الذي تابع هذه الرسالة وصوب ما فيها من أخطاء حتى استوت إلى ما هي عليه، سائلةً المولى عز وجل أن يرفع درجاته ويحقق ما يصبو إليه.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة على تحملهم أعباء قراءة هذه الرسالة، وأشكرهم على ملاحظاتهم وتوجيهاتهم القيمة.

مارية طه الشمايلة

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة

المحتوى	الصفحة

قائمة الملاحق

الملخص

التقسيم الثلاثي في الفكر اللغوي عند العرب

مارية طه الشمايلة

جامعة مؤتة، 2010

تناولت هذه الدراسة ظاهرة التقسيم الثلاثي في الفكر اللغوي عند العرب الذي اعتمدته معظم أمهات كتب النحو العربي دون مسوغ علمي دقيق مبني على أسس شكلية ووظيفية سليمة قادرة على وضع حدٍ لذلك الاضطراب الذي عانته اللغة بسبب ذلك التقسيم، والذي أبعد النحو عن معانيه الحقيقية وجعله أسيراً مقيداً لذلك التطور الذي فرضته مؤثرات خارجية مسيطرة وخاضعة لآليات مستقلةٍ بعيدة عن طبيعة اللغة، مما عرض الدراسات اللغوية لكثير من الانتقادات المنهجية، فسعى البحث جاهداً لإيجاد سبب موضح لهذه الظاهرة، مدعماً بكثير من القضايا والآراء التي تثبت تأثر التقسيم الثلاثي في المسائل اللغوية النحوية والصرفية بعقيدة التثليث بطريقة غير واعية، بسبب ما صنعته هذه العقيدة من هالة قدسية حول العدد ثلاثة.

وقد قسمت الرسالة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

تناولت في الفصل الأول العدد ثلاثة في الموروث اللغوي عند العرب.

وفي الفصل الثاني تناولت التقسيمات الثلاثية في المسائل اللغوية والنحوية والصرفية في اللغة العربية.

Abstract

Triple Segmentation In Arabic linguistic Intellect

Mariya Taha Al-Shamailih
Mu`tah University, 2010

This study addressed the phenomenon of triple segmentation in Arabic linguistic intellect which is adapted by the majority of major Arab grammatical books without any accurate scientific evidence based on intact formal and functional bases that are able to stop the disturbance the language has suffered because of this segmentation which took the grammar of its real meanings and themes and imprisoned it with this development which was imposed because of external control influences that are dependents for independent mechanisms away from the nature of the language , the matter that exposed the linguistic studies to many methodological criticism , so research seek to find a clear cause for this phenomenon , this research is supported by many issues and opinions that prove that the triple segmentation is affected in the linguistic , analytical , and grammatical issues by the triangulation doctrine unconsciously because of what this doctrine made of a holy aura around the number Three .

The study is divided into an introduction, two chapters and a conclusion.

In the first chapter the study discussed the number Three in the inherited language for the Arab.

Finally, in the second chapter the study discussed the triple segmentations in the linguistic, grammatical and analytical issues in Arabic language.

المقدمة:

تعد ظاهرة التقسيم الثلاثي من الظواهر اللغوية البارزة في الدرس اللغوي عند العرب، إذ وجد التقسيم الثلاثي حظه عند النحاة القدامى الذين جعلوا القسمة الثلاثية عمدة في كثير من المسائل النحوية.

وأصبحت القسمة الثلاثية فيما بعد، موضع خلطٍ واضطرابٍ بسبب تعدد آراء اللغويين واختلافهم في المسألة الواحدة.

ولعل الدافع لهذه الدراسة يكمن في محاولة الكشف عن الخيوط المنهجية في بناء التفكير اللغوي والنحوي والصرفي عند النحاة القدامى، في جعلهم التقسيم الثلاثي عمدة لأصول النحو وفروعه، ومن وجهة أخرى فقد اقتصر اهتمام النحاة القدامى على دراسة التقسيم الثلاثي للكلم، دون الاهتمام بالمسائل الثلاثية الأخرى، وتابعهم المحدثون في ذلك الاهتمام وتفسير أسبابه وأسس وضعه.

أما بالنسبة لأهمية الدراسة فإنها تحاول حصر التقسيمات الثلاثية في اللغة وتوضيحها وعرض الآراء المتعددة المتعلقة فيها.

كما أنها تسعى إلى تفسير أسباب هذه الظاهرة ومحاولة تعليل التقسيم الثلاثي في جعله أساساً من أساسات النحو العربي من خلال الأيدولوجية الثقافية الحضارية للعدد ثلاثة التي انطلق منها الفكر اللغوي عند العرب في اعتماده على هذا التقسيم.

وتُعد هذه الدراسة المنهج الوصفي التفسيري أساساً ترتكز عليه، وتقع الدراسة في فصلين، أما الفصل الأول فقد تناول العدد ثلاثة في القرآن الكريم والسنة النبوية والموروث اللغوي في اللغة العربية.

وجاء الفصل الثاني ليدرس المسائل اللغوية والنحوية والصرفية التي كانت القسمة الثلاثية عمدة لها.

ولعل هذه الدراسة هي أول دراسة تختص بالتقسيم الثلاثي في المسائل اللغوية والنحوية والصرفية عند العرب، وقد أشار تمام حسان في كتابه "اللغة مبناها ومعناها" إلى ضرورة إعادة النظر في التقسيم الثلاثي للكلم على وجه التحديد في جعله سبعة أقسامٍ لا ثلاثة، وتابعه فاضل الساقي الذي أفرد دراسة كاملة يبين فيها أن أقسام الكلم سبعة لا ثلاثة، وأفرد فصلاً للحديث عن الحيرة والاضطراب عند النحاة

القدامى في ذلك التقسيم الثلاثي، وأنه كان قد بني على أسسٍ منطقيةٍ فلسفيةٍ بعيدة عن اللغة.

وبعد...

فإن هذا البحث كما ذكرت هو الخطوة الأولى في سبيل دراسة هذا الموضوع، وأتمنى أن تتلوها خطوات أخرى، لتكمل ما فيها من نقص، وتقوم عيوبها، وحسبي من هذا البحث أنني أخلصت النية، فإن كانت مجدية فبها ونعمت، وإن كانت غير ذلك فيكفيني أجر المحاولة والبحث بجدٍ وإخلاص.

التمهيد:

تعد اللغة أعظم إنجاز بشري على ظهر الأرض، فلولاها ما قامت للإنسان حضارة، ولا نشأت مدينة، وقد أدرك العلماء قديما وحديثا علاقة اللغة الوثيقة بالمجتمع الذي تعيش فيه، ومدى تأثرها وتأثيرها فيه، كما أدركوا الصلة القائمة بين اللغة الإنسانية وتلونها بألوان الانفعالات، والعواطف الوجدانية لدى بني البشر، فقد حدها العالم اللغوي الفذ ابن جني (ت 392 هـ) بأنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".

فللأقوام في لغاتهم مقاصد، ولديهم في مـذاهب كلامهـم حاجـات وأفكـار وعواطف يفصحون عنها ويترجمونها، فمن مستودع القلب ينطلق اللسان.

والعرب ليسوا بدعا من غيرهم من الأقوام، فقد وقر في أذهانهم منذ القدم تقديس لغتهم وإعظام شأنها، وقد ارتبط هذا الإعظام عندهم بتأثير اللفظ وسحر الكلمة هذه اللغة التي حفظت موروثهم الفكري، و بها نزل قرآنهم الكريم "إنا أنزلناه قرآنا عربيا" و"بلسان عربي مبين".

واللغة العربية سجل حافل بكل ما دار في خلد أبنائها من أفكار ومعتقدات ووثيقة حية صادقة لوقائع مجتمعهم بشتى نواحيها الحضارية والسياسية والفكرية.

ولم تكن العربية بمنأى عن غيرها من لغات الأمم المجاورة بل كانت قطب المدار في عملية التأثر والتأثير، ثقة من أهلها بها، وقناعة لديهم في أن التلاقح الفكري بين الأمم يقوم على أساس الأخذ والعطاء، والتأثر والتأثير؛ إذ أن الأمة التي تأخذ من غيرها دون أن تعطي، وتتأثر بغيرها ولا يكون لها بصمات واضحة في التأثير في غيرها كالتاجر المفلس الذي يريد أن يدخل في شراكة ولا يمتلك رأس مال.

والعربية بكل فنونها وأفنانها تعكس واقع أبنائها منذ أقدم الأعصر حتى وقتنا الراهن، وستبقى حية -إن شاء ا – تتنامى وترتقي دوحة باسقة تحافظ على كينونة هؤلاء الأبناء، وتكون الهوية الغالية التي تصون إرثهم، والوعاء الناقل لفكرهم وعبقريتهم جيلا بعد جيل، فمنظومها ديوانهم الحافل بوقائعهم وأنسابهم وحروبهم وقضاياهم الاجتماعية وعاداتهم وتقاليدهم ومفاخرهم ومظاهر حضارتهم المادية

والمعنوية، وليس منثورها بأقل شأنا في هذا المجال، فهو بكل أنماط من خطب ورسائل ومقامات وأمثال يحاكي المنظوم في صوت تراث الأمة وربط حاضرها بماضيها.

وإذا ما انتقلنا إلى بيت القصيد "التقسيم الثلاثي في الموروث اللغوي" موضوع هذا البحث، وجدناه ماثلا في لغتنا العربية بصورة واضحة في نظمها ونثرها، حتى ليذهب بنا الاعتقاد إلى أن هذا التقسيم (أعني الثلاثي) أضحى ذا ارتباط وثيق بالذهنية العربية ويبدو في مناح شتى من مسالك حياتهم، فهم منذ القدم، أقل الرفقة لديهم ثلاثة، وأقل أعوان الرجل في إبله وماله ثلاثة وأثافيهم ثلاث، وهذا أحد صعاليكهم، أصحابه كلهم من الشجعان، وأخلصهم ثلاثة، فؤاد مشيع، وأبيض إصليت، وصفراء عيطل.

وهذه المثل التي ذكرت على سبيل المثال لا الحصر، ولن أطيل في الحديث عن هذه الظاهرة في هذا التمهيد بل سأستنطق النصوص الفصيحة على ذلك في صفحات هذه الرسالة من قرآن كريم وأحاديث نبوية شريفة وكلام العرب: شعره ونثره.

وبا   التوفيق فإن أصبت فبها ونعمت، وإن أخطأت فحسبي أني اجتهدت وأخلصت النية، وا   من وراء القصد.

الفصل الأول

العدد ثلاثة في الفكر اللغوي عند العرب

1.1 العدد ثلاثة في القرآن الكريم:

لا بد لنا عند الحديث عن العدد ثلاثة في القرآن الكريم من الإشارة إلى أمرين، أولهما أن ورود العدد ثلاثة في القرآن الكريم لا يعني تقديس القرآن الكريم لهذا العدد، فما تقصد إليه الباحثة أن القرآن الكريم قد استعمل لغة العرب على ما كان فيها من خصائص لغوية في الصوت والصرف والنحو والتركيب والدلالة، فإذا كان هناك تقديس للعدد ثلاثة فهو رشح ديني في لغة العرب، إذ كان موجوداً قبل نزول القرآن الكريم، ومثل ذلك ورود الألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم، إذ أنكره فريق من العلماء بحجة أن القرآن الكريم نزل بلسانٍ عربي مبينٍ، والرأي الراجح في ذلك أن القرآن الكريم قد استعمل لغة العرب كما هي، ولغة العرب فيها ألفاظٌ أعجمية، لذا جاء في القرآن الكريم بعض الألفاظ الأعجمية[1].

وليس قولنا إن القرآن الكريم جاء بلغة العرب وخصائصها وطبيعتها بِدعاً من القول، فقد فسر ابن فارس قوله تعالى: ﴿ﭢ ﭣ ﭤ﴾[2]، وهذا الخطاب لخزنة النار والزبانية بأن "أصل ذلك أن الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة نفر، فجرى كلام الواحد على صاحبيه، ألا ترى أن الشعراء أكثر الناس قولاً يا صاحبي ويا خليلي"[3].

---

(1) السيوطي، جلال الدين (911هـ)، الإتقان في علوم القرآن الكريم، سعيد المندور، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1416هـ-1996م: 2/393-394.

(2) سورة ق، الآية: 24.

(3) الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، حققه عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ، 1993م، ص222.

أما الأمر الثاني فإن العدد ثلاثة، يرد في القرآن الكريم أحياناً وروداً طبيعياً بمعنى أنه مقصود لذاته، وهذا ليس بغية البحث، وذلك كقوله تعالى: ﴿ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﴾[1]، فالحديث هنا عن مدة مكوثهم في الكهف وهذه المعلومة يقيناً عند ا عز وجل أنها ثلاثمائة سنين[2].

أما ما يعنينا فهو ورود العدد ثلاثة في بعض الآيات القرآنية وفيه دلالة اجتماعية على أن الأقوام كانت تميز العدد ثلاثة عن غيره من الأعداد على سبيل العادة والتيمن بهذا العدد، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ﴾[3].

جاءت هذه الآية الكريمة إخباراً للنبي محمد ﷺ بما كان من اختلاف قومهم المتنازعين في عدد أصحاب الكهف قبل الظهور عليهم، ومنهم من قال بأن الملكانية قالت الجملة الأولى، وقالت اليعقوبية الجملة الثانية، والنسطورية الجملة الثالثة[4]. وقيل بأن المراد في الذين قالوا هم قوم من نصارى نجران جاؤوا إلى النبي ﷺ، فقالت اليعقوبية الجملة الأولى وقالت النسطورية الجملة الثانية وقال المسلمون الجملة الثالثة[5]. وقد نبه القرآن الكريم بأن ا عز وجل يعلم عدتهم وقليل من الناس، ولعل أقوال الناس جاءت تمالأت على أن يكون عددهم فردياً، وما كان العدد فردياً إلا تيمناً بالعدد المفرد[6].

ونفى القرآن الكريم ذلك بقوله تعالى رجماً بالغيب.

---

(1) سورة الكهف، الآية: 25.

(2) الشعراوي، محمد متولي: 8780/14.

(3) سورة الكهف، الآية: 22.

(4) الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف (745هـ)، (د.ت)، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبيد الموجود، وعلي محمد معوض، وشارك في تحقيقه زكريا عبد المجيد النوتي، أحمد البخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: 108/6.

(5) الشعراوي، تفسير الشعراوي: 8866/14.

(6) ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984: 291/15.

وجاء في قوله تعالى: ﴿ٱ ب ٻ ٻ پ پ پ ڀ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڍ﴾[1].

وقد ورد في تفسير الآية الكريمة بأن المنافقين كانوا يتناجون على العددين الثلاثة والخمسة مغايظة لأهل الإيمان[2].

وقيل بأن الآية الكريمة كانت في اليهود، والمعنى غير مصمود والعدد غير مقصود[3].

وجاء في سورة هود قوله تعالى: ﴿ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ﴾[4].

إذ أنذر الله عز وجل قوم سيدنا صالح عليه السلام بالعذاب ثلاثة أيام[5].

واختلف المفسرون في جعل مدة الإنذار بالعذاب ثلاثة أيامٍ، فقال بعضهم بأن مدة الإنذار كانت ثلاثة أيام لأن قوم سيدنا صالح عليه السلام عندما عقروا الناقة صعد فصيلها الجبل ورغا ثلاث رغوات، فقال لهم سيدنا صالح عليه السلام أن لكلّ رغوة أجل يوم، فاليوم الأول تصبح وجوهكم مصفرة، وفي الثاني محمرة، وفي الثالث تصبح مسودة ثم يأتي العذاب، وفي ذلك إشارة إلى معنى البعد للتفخيم[6]. لأن العذاب إذا جاء كان الألم حسياً وينقطع من المعذب، وشاءت قدرة الله عز وجل أن يتألموا حسياً ويزداد عذابهم من قرب الوعيد[7].

ولم يبين المفسرون سبب جعل العذاب ثلاثة أيام سوى ما جاء عند بعضهم وهو ربط ثلاثة الأيام برغاء فيصل الناقة، وربط بعضهم بين العدد ثلاثة والأيام الثلاثة بأنها كافية لزيادة عذابهم الحسي والنفسي بانتظار قرب الوعيد.

---

(1) سورة المجادلة، الآية: 7.

(2) الأندلسي، تفسير البحر المحيط: 233/6؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 289/17-290.

(3) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير: 26/18.

(4) سورة هود، الآية: 65.

(5) الأندلسي، تفسير البحر المحيط: 239/5؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 60/9.

(6) الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد (ت: 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، 1408هـ-1987م: 91/6.

(7) الشعراوي، تفسير الشعراوي: 6539/11.

وقد يكون العدد ثلاثة يرتبط بالواقع الذي كانت تعيشه الأقوام في جعل مدة الإنذار ثلاثة أيام لما لهذا العدد من مكانة في نفوسهم.

وجاء في قوله تعالى: ﴿ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ﴾[1].

واختلف المفسرون في تفسير علة منع سيدنا زكريا عليه السلام الكلام وذكروا فيها مسائل متعددة[2].

ووردت هذه القصة أيضاً في سورة مريم في قوله تعالى: ﴿ئے ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ﴾[3]، ولعل العرب تجوز بين الأيام والليالي، فتكتفي بذكر إحداهما بدل الأخرى.

إلا أن أحداً من المفسرين لم يذكر سبب تخصيص العدد ثلاثة في الآيتين السابقتي الذكر دون غيره من الأعداد.

وجاء عند الفراء أن ا عز وجل خص سيدنا زكريا عليه السلام بالتسبيح[4]؛ لأن العادة كانت جارية أن كل من رأى أمراً عجيباً سبح وأمر بالتسبيح، ولم لا يكون القوم إذا صاموا عن الكلام، جعلوا عدة الصيام ثلاثة أيامٍ، من باب التيمن والاكتفاء بتحقيق الغاية والأمر في الثلاثة أيامٍ، فجاءت مدة زمن آية سيدنا زكريا عليه السلام محاكيةً للواقع الذي كانوا يعيشونه.

وقد ورد في أحد المصادر بأن العرب كانت تصوم ثلاثة أيامٍ من كل شهر تطوعاً لا فرضاً قبل فرض صوم شهر رمضان، وذلك بسبب تأثرهم بأهل الكتاب والقبائل المتنصرة التي تعيش بينهم[5].

---

(1) سورة آل عمران، الآية: 41.

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 81/4؛ ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير: 234/3؛ الشعراوي، تفسير الشعراوي: 1452/3.

(3) سورة مريم، الآية: 10.

(4) الألوسي، روح المعاني: 71/8.

(5) علي، جواد، (د.ت)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، مكتبة النهضة، بيروت، لبنان: 341/6.

وأما عن العدد المركب فقد جاء ذكره في قوله تعالى: ﴿ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ﴾[1].

واختلف المفسرون في تفسير الآية الكريمة من حيث الإمداد، وقال الجمهور بأن الآية الكريمة تحدثت عن يوم بدر حيث إن ا عز وجل وعد المسلمين بمدد بالملائكة يصل إلى ألف ثم ثلاثة آلاف ثم صيرهم إلى خمسة آلاف.

وقال جمع من المفسرين أن ا عز وجل لم يمدهم بالملائكة أصلاً[2]، ويجوز أن يكون ا عز وجل أمدهم ويجوز أن يكون ا عز وجل لم يمدهم[3].

2.1 العدد ثلاثة في السّنة النبوية:

إن القارئ في أحاديث المصطفى ﷺ يجد تميزاً واضحاً للعدد ثلاثة فيها، ويمكن لنا الحديث عن العدد ثلاثة في الأحاديث النبوية الشريفة من جانبين، أولهما تكرار التعبير ثلاث مراتٍ، وثانيهما استعمال لفظ العدد ثلاثة.

أولاً: تكرار التعبير ثلاث مرات:

سبق أن ذكرنا أن العبرانيين إذا أرادوا توكيد أمر ما أعادوه ثلاث مرات، ويبدو أن هذا لأمر قد كان قاراً في لغة العرب مع أن المشهور في الدرس اللغوي هو تكرار اللفظ المراد توكيده مرتين، وعلى ذلك جاءت معظم شواهد النحاة قديمهم وحديثهم.

وقد تجسد التوكيد الثلاثي –إذا جاز التعبير- في الحديث النبوي الشريف خير تجسيد، فقد روي عنه ﷺ أنه كان إذا سلّم سلّم ثلاثاً، وإذا تكلم أعاد ثلاثاً[4]، ومن ذلك قوله ﷺ "أيما امرأةٍ نكحت نفسها بغير ولي فنكاحها باطلٌ باطلٌ باطلٌ"[1].

---

(1) سورة آل عمران، الآية: 124.

(2) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير: 73/3-75.

(3) ابن عاشور، تفسير المنار، بيروت، لبنان، ط2: 111/4.

(4) العيني، أبو محمد، بدر الدين محمود بن أحمد (762هـ-855هـ)، عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد ا محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ، 2001م: 174/2.

ومنه ما روي عنه ﷺ أنه عندما دخل خيبر قال: "ا   أكبر إنا إذا نزلنا بساحةِ قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاث مرات"[2]، ومن ذلك أنه لما مرض الرسول ﷺ أمر أبا بكر رضي الله عنه أن يصلي بالناس، وقد أمره ثلاث مراتٍ"[3]، وكذلك قول الرسول ﷺ لمعاذ: "أفتّان أنت فأعادها ثلاث مرات"[4].

وقد جاء في الحديث الشريف قول النبي ﷺ: "لو جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا ثلاثاً فلم يقدم... فقال أقلت تبخل عنّي وأي داء أدوأُ من البخل قالها ثلاثاً..."[5].

وروي عنه ﷺ أنه قال: "الشهر هكذا وهكذا يعني: ثلاثين ثم قال: وهكذا وهكذا وهكذا يعني تسعاً وعشرين"[6].

وجاء عن الرسول ﷺ في حديثه عن الأنصار أنه قال: "والذي نفسي بيده، إنكم لأحب الناس إلي قالها ثلاث مرات"[7]، وعندما بلغ النبي ﷺ اليهود قال: "يا معشر اليهود أسلموا تسلموا، فقالوا: قد بلّغت يا أبا القاسم، فقال: ذلك أريد، ثم قالها الثانية: فقالوا: قد بلّغت يا أبا القاسم، ثم قالها: الثالثة"[8].

وجاء عن الرسول ﷺ أنه أعاد سؤاله ثلاث مرات وذلك فيما روي عنه ﷺ في حديثه مع الجارية، فقال: "أقتلك فلان؟ فأشارت برأسها أن لا، ثم قال الثاني، فأشارت برأسها أن لا، ثُم سألها الثالثة، فأشارت برأسها أن نعم، فقتله النبي ﷺ

---

(1) الأشرم، علي المتولي، التوكيد في النحو العربي، مكتبة جزيرة الورد بالمنصورة، دار الكتب المصرية، 2004، ص4.

(2) العيني، عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري: 123/4.

(3) المرجع نفسه: 273/5.

(4) المرجع نفسه: 355/5.

(5) المرجع نفسه: 37/18.

(6) المرجع نفسه: 417/20.

(7) المرجع نفسه: 271/23.

(8) العيني، عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري: 151/24.

بحجرين"[1]، وروي عنه ﷺ أنه نادى بأعلى صوته، ويلٌ للأعقاب من النار، مرتين أو ثلاثاً"[2]، وورد عنه ﷺ قوله: "بين كلّ أذانين صلاة ثلاثاً لمن شاء"[3]، وعندما رأى ﷺ رجلاً يسوق بدنة قال له: "اركبها ثلاثاً"[4]، وجاء عنه ﷺ: "ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة إلا كان لها حجاباً من النار، فقالت امرأة منهم يا رسول ا واثنين؟ قال: فأعادتها مرتين، ثم قال: واثنين، واثنين، واثنين"[5].

ثانياً: استعمال العدد ثلاثة في الحديث النبوي الشريف:

ورد العدد ثلاثة في أحاديث كثيرة عند الرسول ﷺ مع عدم وجود المسوغ لذلك، ومنه قوله ﷺ: "إذا استيقظ أحدكم من منامه، فتوضأ فليستنثر ثلاثاً، فإن الشيطان يبيتُ على خيشومه"[6].

أما إذا رأى المسلم حلماً قال ﷺ: "فلينفث حين يستيقظ ثلاث مراتٍ"[7].

وجاء في الحديث الذي رواه إسماعيل أنه قال الرسول ﷺ لا يموتُ لأحدٍ من المسلمين ثلاثة من الولد تمسه النار إلا تحلة القسم"[8]. ولعل الرسول ﷺ قد خص العدد ثلاثة بالذكر لأنه أول مراتب المصيبة فتعظم به ويكثر به الأجر وإذا زاد عن هذا العدد خفت المصيبة وأصبحت كالعادة، فلم يأتِ هنا مفهوم العدد بطريق القطع بل جاء بطريق الاحتمال[9].

وروي عن عبد ا أنه قال: "أتي النبي ﷺ الغائط فأمرني أن آتيه بثلاثة أحجار، فوجدت حجرين والتمستُ الثالث، فلم أجده، فأخذتُ روثة، فأتيته بها فأخذ

---

(1) المرجع نفسه: 63/24.

(2) المرجع نفسه: 73/2.

(3) المرجع نفسه: 202/5.

(4) المرجع نفسه: 42/10.

(5) المرجع نفسه: 72/25.

(6) المرجع نفسه: 249/15.

(7) المرجع نفسه: 401/21.

(8) المرجع نفسه: 283/23.

(9) العيني، عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري: 47/8.

الحجرين، وألقى الروثة وقال هذا ركس"[1]، ولم يكن العدد ثلاثة في الاستنجاء للاشتراط بل للاحتياط، والطهارة بواحد أو اثنين لم يكن محققاً، لذلك نص الحديث على الثلاثة؛ لأن به الطهارة غالباً، والتحديد هنا لم يكن لأجل التوفيه به، فإذا احتاج لرابعٍ أو خامسٍ يتعين زيادة العدد[2]، ولعل مفهوم العدد ثلاثة في هذا الحديث لم يكن مقصوداً، فقد ينقص العدد أو يزيد على الثلاثة إذا تحققت الطهارة كقوله ﷺ: "ولا يستنجي بدون ثلاثة أحجار"[3]، وأكد الرسول ﷺ استحباب الوتر في غسل الميت فقد روي عنه ﷺ قوله عند غُسل ابنته: "اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك بماءٍ وسدرة..."[4]، وا عز وجل وتر يحب الوتر[5].

ووصى الرسول ﷺ المسلم قبل نومه بكتابة وصيته، وذلك في الحديث الذي رواه سالم عن أبيه أنه سمع الرسول ﷺ قال: "ما حق امرئٍ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليالٍ إلا ووصيته عنده مكتوبة"[6]، وجاء عن النبي ﷺ أنه قال: "لا تُسافر المرأة ثلاثة أيام إلا مع ذي محرم"[7]، وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال، قال الرسول ﷺ: "رفعتُ إلى السدرة فإذا أربعة أنهار، نهران ظاهران، ونهران باطنان، فأما الظاهرة فأتيتُ بثلاثة أقداح: قدح فيه لبن، وقدح فيه عسل، وقدح فيه خمر..."[8]. وحث الرسول ﷺ على صوم ثلاثة أيام من كل شهر، فقال: "بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام فإن لك بكل حسنةٍ عشر أمثالها"[9].

---

(1) المرجع نفسه: 458/2.

(2) المرجع نفسه: 463/2.

(3) المرجع نفسه: 292/2.

(4) المرجع نفسه: 61/8.

(5) المرجع نفسه: 62/8.

(6) المرجع نفسه: 38/14.

(7) المرجع نفسه: 182/7.

(8) العيني، عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري: 279/21.

(9) المرجع نفسه: 126/11.

وبين الرسول ﷺ أن الحاج الذي يكون مريضاً أو به أذى من رأسه فديته صوم ثلاثة أيام أو التصدق بما يفي لستةٍ مساكين[1].

وقد روي عن الرسول ﷺ أنه قال: "صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق بين ستة أو أنسك بما تيسر"[2]، وحثنا الرسول ﷺ على قراءة القرآن الكريم على أن لا يقرأ المرء أقل من ثلاث آياتٍ"[3].

وأما في الحداد فقد جعلَ الإسلام فترة حداد المرأة لا تزيد على ثلاثة أيام إلا على زوجها، تحد عليه أربعة أشهر، وقد روي عن أم عطية عن النبي ﷺ قالت: "كُنا ننهى أن نحد على ميتٍ فوق ثلاثٍ إلا على زوج أربعة أشهراً وعشراً"[4]، وجاء عن النبي ﷺ أن آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان"[5]، وورد حديث آخر ذكر فيه بأن للمنافق أربع خِصال، فقد قال الرسول ﷺ: "أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خَصلةٌ من النفاق حتى يدعها: إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر"[6]، وقيل في هذين الحديثين بأن التخصيص بالعدد لا يدلّ على الزائد والناقص، وأنه لا تعارض بينهما لأنه لا يلزم من عد الخُصلة جعلها علامة، وجاء في رواية مسلم عن طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ ما يدلّ على عدم إرادة الحصر[7]، وارتبط العدد ثلاثة بخاتم رسول ا ﷺ فقد نقش فيه ثلاثة أسطر وذلك في الحديث الذي رواه أنس عن أبي بكرٍ ﷺ: "لما استخلف بعثه إلى البحرين وكتب له هذا الكتاب، وختمه وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسولٌ سطر وا ٌ

---

(1) المرجع نفسه: 146/18.

(2) المرجع نفسه: 218/10.

(3) المرجع نفسه: 80/20.

(4) المرجع نفسه: 9/21.

(5) المرجع نفسه: 344/1.

(6) المرجع نفسه: 351/1.

(7) العيني، عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري: 349/1.

سطر"[1]، وجاء عن النبي ﷺ: "لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ"[2]، وروى عنه في حديثه مع عائشة –رضي ا عنها-، قال: "ألاَ أخبرك ما هو خير لك منه، تسبحين ا عند منامك ثلاثاً وثلاثين، وتحمدين ا ثلاثاً وثلاثين وتكبرين ا أربعاً وثلاثين"[3]، وروى عنه ﷺ أنه قال: "الضيافة ثلاثة أيام جائزته"[4]، ووصف الصحابة رضوان ا عليهم بعض أعمال الرسول ﷺ التي أعادها ثلاث مرات، ومنه ما روي عن عائشة –رضي ا عنها-: أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كلّ ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما "قل هو ا أحد"، و"قل أعوذ برب الفلق" و"قل أعوذ برب الناس" ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، وما أقبل من جسدِهِ يفعل ذلك ثلاث مراتٍ[5].

3.1 العدد ثلاثة في كلام العرب:

يجد القارئ في الشعر العربي مكانة مميزة للعدد ثلاثة يمكننا تتبعها من جانبين أولهما تكرار التعبير ثلاث مرات لتوكيد الأمر، وثانيهما استعمال لفظ العدد ثلاثة في الشعر العربي.

أما تكرار التعبير ثلاث مرات فقد جاء في قول الشاعر[6]:

أَلا حبـ ـذَا حبـ ـذَا حبـ ـذَا   حبِيـ ب تَحملْـ تُ فِيـ ـهِ الأذَى

وقال أحد الشعراء[7]:

أَلا يا اسلَمِي ثُم اسلَمِي ثُمت اسلَمِي   ثَلاثُ تَحِياتٍ وإِن لَم تَكَلَّمِـي[1]

---

(1) المرجع نفسه: 43/15.

(2) المرجع نفسه: 224/22.

(3) المرجع نفسه: 30/21.

(4) المرجع نفسه: 109/23.

(5) المرجع نفسه: 49/20.

(6) ابن أبي ربيعة، عمرو (644-712م)، (1986)، شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، ط1، شرحه وقدم له: عبد ا علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص118.

(7) الشاعر غير معروف.

وأما استعمال العدد ثلاثة في الشعر العربي فقد جعله الشعراء عادة وأخذوا يرددون هذا الرقم في قصائدهم باعتباره دالاً اجتماعياً يعبر عن التميز كما في قول الشنفرى الذي استبدل أهله بثلاثة أصحاب، فقال[2]:

ثَلاثَــةُ أَصــحابٍ فُــؤَاد مــشَيع   وَأبيض إِصلِيتُ وصفْراء عيطَلُ

ويقسم عمرو بن كلثوم أموال قومه ثلاثة أثلاثٍ في قوله[3]:

ثَلاثَــةُ أَثْــلاثٍ فَأَثْمــان خَيلِنَــا   وَأَقْواتُنا وما نَسوقُ إِلَــى القَتْــل

ويمدح مالك بن حريم نحره لثلاثٍ من النوق بقوله[4]:

وربعِــي نَحَــرتُ علَــى ثَــلاثٍ   لِحمدِ ثَلاثَــةٍ مِــن بعــدِ حِــين

وأكد الحطيئة بأنه طوى بطنه على الجوع ثلاث ليالٍ فقال[5]:

وطَاوِي ثَلاثٍ عَاصِبِ البطْن مرمِلِ   ببَيهاء لَم يعرِفْ بِها ساكِن رسما

وقال الحطيئة أيضاً[6]:

قُبــور أَصــابتْها الــسيوفُ ثَلاثَــةُ   نُجوم هوت فِي كُل نَجمٍ مرائِره

ويقيم القتّال الكلابي تناظراً بين العددين سبعة وثلاثة في سياق الفخر، فيقول[1]:

---

(1) ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت: 392هـ)، (2002)، البيان في شرح اللمع، إملاء الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي (539هـ)، تحقيق: علاء الدين حموية، دار عمار، عمان، الأردن، ص278.

(2) الشنفرى، عمرو بن مالك الأزدي (ت: 525هـ)، (1991)، ديوان الشنفرى، ط1، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، ص60.

(3) ابن عتاب، عمرو بن كلثوم (ت: 584م)، (1991)، ديوان عمر بن كلثوم، إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص55.

(4) العلاونة، شريف راغب، ثلاثة شعراء مقلّون، الأردن، ط1، 1427هـ/2007م، ص69.

(5) الحطيئة، جرول بن أوس بن مالك العبسي (ت: 665هـ)، (1957)، ديوان الحطيئة، من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمر الشيباني، شرح أبي سعيد السكري، دار صادر، بيروت، ص271.

(6) ديوان الحطيئة، ص260.

قبائِلُنَـا سـبع وَأَنْـتُم ثَلاثَـةٌ والسبع خَير مِن ثَـلاثٍ وَأَكْثَـر

وبدأ ربيعة بن مقروم الضبي بالعدد ثلاثة بدلاً من الواحد في قوله[2]:

فَإِذَا رأَيتُ الـشخْص قُلْـتَ ثَلاثَـةٌ أَو واحِـد وأَخَالُـه لَـم يقْـربِ

واكتفى شعراء الخمرة بثلاثة كؤوس للوصول إلى نشوة الشرب.

كما في قول الأخطل[3]:

إِذَا ما نَـدِيمِي علنِـي ثُـم علنِـي ثَلاث زجاجـاتٍ لَهـن هـدِير

وقال مجنون ليلى[4]:

وقَد جمعـتُ مِنْهـا خُمـور ثَلاثَـةٌ وفي واحِدٍ سكْر يزيد علَى السكْر

ويقسم جميل بثينة البيوت إلى ثلاثة أقسام، ويقول[5]:

ثَلاثَـةُ أَبيـاتٍ فَبيـتٌ أُحِبـه وبيتَان لَيسا مِن هواي ولا شَكْلِي

وأشار عمرو بن أبي ربيعة إلى عادة التكهن بثلاثة أحجار، فقال[6]:

ثَلاثَـةُ أَحجـارٍ وخَـط خَطَطْتُـه لَنَا بِطَرِيـقِ الغَـورِ بِالمتَنَجـد

وجعل جرير السنين الثلاثة كافية لتحقيق حسرة الهجر والصدود، فقال[7]:

---

(1) القتال الكلابي، عبادة بن مجيب المطيرحي، (1989)، ديوان القتال الكلابي، حققه: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ص50.

(2) الضبي، ربيعة بن مقروم بن قيس (ت: بعد 637هـ)، (1990)، ديوان ربيعة بن مقروم الضبي، ط1، تماضر عبد القادر فياض حرفوش، دار صادر، بيروت، لبنان، ص27.

(3) الأخطل، غياث بن غوث بن طارحة بن عمرو بن سبحان (ت: 92هـ)، (1986)، ديوان الأخطل، ط1، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص189.

(4) العامري، قيس بن الملوح بن مزاحم (ت: 688م)، (1992)، ديوان مجنون ليلى، شرح يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص111.

(5) القضاعي، جميل بن عبد ا بن معمر العذري (701م)، (1992)، ديوان جميل بثينة، ط1، حققه إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، ص174.

(6) ابن أبي ربيعة، شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص108.

(7) اليربوعي، جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر (ت: 728م)، (1995)، شرح ديوان جرير، ضبطه إيليا الحاوي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، ص172.

أَلَمْ يكُ فِـي ثَـلاثِ سِـنِين هجـر   فَقَدْ طَـالَ التجنُّـب والـصدود

كما كانت السنون الثلاث زمناً كافياً لانقضاء المحاولة والفوز بالفرص، يقول الشاعر[1]:

ثَلاثَــةُ أَحــوالٍ يحــاوِلُ فُرصَــةً   مِن السوقِ لا يدري متى السوق نَازِع

أما مدين نصيب بن رباح فقد صدقت أعذاره بعد ثلاثة أشهرٍ، فقال[2]:

فَجَــرى ومنــانِي ثَلاثَــةَ أَشْــهرٍ   بِوعدٍ وأَوقَتْ بعد ذَاك معــاذِره

وتتابع عند ذي الرمة سقوط نجمٍ وظهور غيره ثلاث مراتٍ وذلك في قوله[3]:

وأَنْــواع أَحــوالٍ تِبــاعٍ ثَلاثَــةً   بِها كَان مِما يـستَجِير مطِيرهـا

أما في النثر العربي فقد حاز العدد ثلاثة مكانة مميزة، ومن ذلك ما جاء في المثل القائل "رماه ا بثالثة الأثافي" والأثافي ثلاثة أحجار كل حجرٍ مثل رأس الإنسان، فإذا رماه ا عز وجل بالثالثة بلغ النهاية[4].

---

(1) العرجي، عبد ا بن عمر بن عمرو بن عثمان (ت: 120هـ)، (1998)، ديوان العرجي، ط1، حققه سجيع جميل الجبلي، دار صادر، بيروت، لبنان، ص261.

(2) أبو مدين، نصيب بن رباح (ت:726م)، (1967)، ديوان نصيب بن رباح، جمع وتقديم داوود سلوم، مطبعة الإرشاد، بغداد، العراق، ص91.

(3) ذو الرمة، غيلان بن عقبة العدوي (ت: 117هـ)، (1982)، ديوان ذي الرمة، شرح: أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، حققه عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، القاهرة، مصر: 221/1.

(4) الميداني، أبو الفضل، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (518هـ)، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ط3، 393هـ/1972م: 287/1.

وقال ذو الرمة في الأثافي[1]:

لَــم يبــقَ غَيــر مثْــلِ ركْــودِ   غَيــر ثَــلاثٍ باقِيــاتٍ ســودِ

وقال النابغة[2] فيها:

فَمِــنْهن نُــؤْيٍ خَاشِــع ومــشَعثٌ   وسِفْح ثَلاثٌ قَــد بلَــين وأَورقُ

ومن الأمثال العربية "الأزواج ثلاثةٌ: زوج بهر، أي يبهر العيون بحسنهِ، وزوج دهر أي يجعل عدة للدهر ونوائبهِ، وزوج مهر أي ليس إلا المهر يؤخذ منه"[3]، وقسم المثل العربي شهور الربيع إلى ثلاثة، هي: شهر ثرى، وشهر ترى، وشهر مرعى[4].

ومن أقوال السلف الصالح الأيادي ثلاثة: يد بيضاء، وهي الابتداء، ويد خضراء وهي المكافأة، ويد سوداء وهي المن[5].

وجعل العرب علامات الأحمق ثلاثة: سرعة الجواب، وكثرة الالتفاف، والثقة بكل أحد[6]، وقالوا إن ا عز وجل خبأ ثلاثة أشياء في ثلاثة: "إذ خبأ رضاه في طاعتهِ فلا تحقرن شيئاً في الطاعة، فلعلّ رضا ا فيها، وأنه خبأ سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعاصي شيئاً، فلعل سخط ا عز وجل فيه، وخبأ أولياءه في خلقهِ فلا تحقرن من الناس أحداً فلعله يكون في ذلك، وقالت العرب علامات السفهاء ثلاثة: الشح وسوء الخلق وكثرة طلب الحوائج، وجعلوا من تبغضهم من الناس دون ذنب إليهم الشحيح والمتكبر والأكول، وأكثر العرب من تقسيم الأشياء إلى ثلاثة أصناف، إذ ذكر الباحثون في أديان العرب الجنوبيين أنهم عبدوا المثلث الكواكبي المكون من ثلاثة أرباب هي الأب وهو القمر، الأم وهي الشمس، والابن

---

(1) ذو الرمة، ديوانه: 328/1.

(2) الشيباني، عبد ا بن المخارق بن سليم بن خضيرة (ت: 126هـ)، (1987)، ديوان النابغة الشيباني، ط1، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم يعقوب، دمشق، سوريا، ص53.

(3) الميداني، مجمع الأمثال: 324/1.

(4) المرجع نفسه: 370/1.

(5) المرجع نفسه: 457/2.

(6) المرجع نفسه: 458/2-460.

وهو الزهرة[1]، كما قال الباحثون بأن معظم أسماء الآلهة صفات للآلهة لا اسم علم لها، ثم جاء الباحثون وجمعوها وحسبوها أسماء للآلهة فزادوا بذلك عدد الآلهة التي لا يزيد عدد أسمائها عن ثلاثة، وهي الثالوث الكواكبي الذي تعبدوا له[2]، وقالوا بأن عبدة الشمس كانوا يصلون ثلاث كرات في اليوم لصنمهم[3]، وصنف العرب الإبل ثلاثة: يماني، وعرابي، وبختي[4]، وكانت آلات الطرب عند العرب ثلاث: آلات ذات أوتار كالعود وآلات ضرب كالصنوج والطبل والدف[5]، وغناء العرب ثلاثة أوجه: النصب، والسناد، والهزج[6]، وعرف العرب بأن الضيافة ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ[7].

وجاء عند العرب أن مستنزفات المال ثلاثةً: الخمر، واللحم، والطيب، وسميت بالأحامرة الثلاثة[8].

وكانت خفرة الجار ثلاثاً أي أن المجير يحمي من يستجير به ثلاثة أيام[9]، وقال بعضهم بأنه كان صيام الناس قبل رمضان ثلاثة أيام من كل شهر[10].

وكان للعرب صنم يسمى ذو الخُلصة وقامت له أقداح ثلاثة هي الآمر والناهي والمتربص[11]، وأزلام العرب كانت ثلاثة أنحاء: أحدها قداح الميسر

(1) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 51/6.

(2) المرجع نفسه: 43/6.

(3) المرجع نفسه: 337/6.

(4) المرجع نفسه: 338/5.

(5) المرجع نفسه: 108/5.

(6) المرجع نفسه: 111/5.

(7) المرجع نفسه: 68/5.

(8) المرجع نفسه: 64/5.

(9) المرجع نفسه: 68/5.

(10) المرجع نفسه: 341/6.

(11) المرجع نفسه: 272/6.

العشرة، وثانيها لكل أحد، وهي ثلاثة: افعل، ولا تفعل، وغفل، والثالث للأحكام وهي التي عند الكعبة(1).

واستعمل العرب الخط في التكهن، إذ كان المتكهن يخط ثلاثة خطوط ثم يضرب عليهن بشعير أو نوى ويقول كذا وكذا(2).

وحصر العرب الشؤم في ثلاثة: الفرس والمرأة والدّار(3).

ويقال بأنه كان لأهل عاد ثلاثة أوثان، أحدها أصداء والثاني صمود والثالث الهباء(4)، وذكر المعري بأن تلبيات العرب في الحج كانت على ثلاثة أنواع، مسجوع لا وزن له، ومنهوك، ومشطور(5).

وتذكر بعض الروايات أن قريشاً عندما أرادوا بناء الكعبة بعد تصدعها وتساقطها أنهم أقاموا سقفها على صفين من الأعمدة في كل صف ثلاثة أعمدة(6).

وجاء أن فُرسان العرب ثلاثة عامر بن الطفيل فارس عامر بن صعصعة وعتيبة بن الحارث فارس تميم وبسطام بن قيس فارس بكر بن وائل(7).

وقالوا بأن جماجم العرب ثلاثة(8): ضبة بن أد في خندف، وعبس بن بغيض في قيس، وقيس بن ثعلبة في بكر بن وائل، وقسموا رضفات(9) العرب إلى ثلاث،

---

(1) علي، المفصل في تاريخ العرب: 782/6.

(2) المرجع نفسه: 783/6.

(3) المرجع نفسه: 798/6.

(4) المرجع نفسه: 341/1.

(5) المرجع نفسه: 377/6.

(6) المرجع نفسه: 334/6.

(7) الحلي، أبو البقاء، هبة ا ، المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، تحقيق صالح موسى درادكة ومحمد عبد القادر خريسات، مكتبة الرسالة، ط1: 163/1.

(8) المرجع نفسه: 167/1.

(9) الرضفة: معناها الحجارة المحماة على النار، ابن منظور، لسان العرب: 121/9، وقيل للقبائل رضفات لشدتهم، كما قيل لغيرهم جمرات لاجتماعهم، الزبيدي، محمد المرتضى، تاج العروس، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، 1406هـ، 1986م، الكويت: 350/23.

هي[1]: تغلب بن وائل وشبيات بن ثعلبة، وهما معاً في ربيعة بن نزار وإياد بن نزار بن معد، وقال آخرون الرضفات أربع فزادوا عليها بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وجعلوا أثافي العرب ثلاث[2] وهي هوازن وسليم ابنا منصور معاً أثفية، وغطفان بن سعد أثفية، ومحارب بن خصفة وأعصر بن سعد معاً أثفية.

وقالوا بأن غلاصم[3] العرب ثلاث[4]: قيس بن عاصم غلصمة خندف، وحذيفة بن بدر الغزاري غلصمة قيس، والقلمس بن عدي الغساني غلصمة اليمن، وذكر العرب بأن أجواد العرب ثلاثة[5]: حاتم بن عبد ا الطائي، وكعب بن أمامة الإيادي، وهرم بن سنان المري، وجاء عند العرب أن الأوفياء ثلاثة[6]: السموءل بن عاديا اليهودي، والحارث بن ظالم المري، وعمير بن سليم الحنفي وجعل العرب الرجليون منهم ثلاثة[7] هم: المنتشر بن عمرو الباهلي، والسليك بن عمير بن ثيربي السعدي وأومن بن مطر المازني، وجاء عند العرب أن أغربة العرب ثلاثة[8]: عنترة بن شداد العبسي، وخفاف بن ندبة السلمي، وأبو عمير بن الحارث الشريد.

وقالوا بأن أرحاء العرب ثلاث[9]: أسد بن خزيمة وتميم بن مر في خندف وخالد بن جعفر وأخوه الأحوص من بعده في بني عامر.

---

(1) الحلي، المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية: 167/1.

(2) المرجع نفسه: 167/1.

(3) غلاصم: معناها رأس الحلقوم، وهو الموضع النّاتئ في الحلق، عبد القادر، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، محمود خاطر بك، القاهرة، المطبعة الأميرية ببولاق، ط5، 1358هـ، 1939م: 478/1، وقد يقصد بالغلاصم البارزين من العرب.

(4) الحلي، المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية: 168/1.

(5) المرجع نفسه: 168/1.

(6) الحلي، المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية: 168/1.

(7) المرجع نفسه: 168/1.

(8) المرجع نفسه: 169/1.

(9) المرجع نفسه: 170/1.

وقالت العرب الأزمة[1] ثلاثة[2]: عقال بن محمد بن سفيان في تميم، وشُتير بن خالد بن جعفر في بني عامر، وضجعم بن سعد بن سليح في بني قضاعة، وجاء بأن البدور من العرب ثلاثة[3]: طريف بن زيد الضبي في خندق، والحوفزان بن شُريك في بكر بن وائل، والسموأل بن سحيم الغساني في اليمن، وقالوا حكام العرب ثلاثة[4]: هرم بن قطبة الفزاري، وهرم بن سنان المِري، ومعاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب.

وأما شعراء العرب في الجاهلية فثلاثة[5]: امرؤ القيس الكندي والنابغة الذبياني، وزهير بن أبي سلمى المزني، وأما اكثر العرب فدية فهم ثلاثة[6]: حاجب بن زرارة الدرامي وبسطام بن قيس الشيباني وحبيش بن داف الضبي، وجعلوا مفاخر العرب ثلاثة[7]: قصيدة الحارث بن حلزة اليشكري وقصيدة عمرو بن كلثوم التغلبي، وقصيدة طرفة بن العبد.

وقالوا بأن عقماء العرب ثلاثة[8]: عبد ا بن جدعان التيمي، وكلاه الثقفي، وبسطام بن قيس الشيباني.

وقالوا بأن الرادون على المستغيث في الجاهلية ثلاثة[9]: مخارق بن شهاب المازني، وزيد الفوارس بن حصين بن ضرار، والحارث بن ظالم المري.

---

(1) الأزمة: القوة والشدة، ابن منظور، لسان العرب: 17/12، وقد يقصد بأزمة العرب أقويائهم.

(2) الحلي، المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية: 171/1.

(3) المرجع نفسه: 171/1.

(4) المرجع نفسه: 171/1.

(5) المرجع نفسه: 172/1.

(6) المرجع نفسه: 173/1.

(7) المرجع نفسه: 174/1.

(8) المرجع نفسه: 174/1.

(9) المرجع نفسه: 175/1.

وجعل العرب الوافيات من العرب ثلاث[1]: جماعة بنت عوف بن محلم الشيباني، وفُكيهة امرأة من بكر بن وائل، وأم جميل الدوسية. وقالوا في منجبات العرب ثلاثة[2]: ماوية بنت عبد مناة بن مالك، وفاطمة بنت الخرشب الأنمارية، وأم البنين بنت عمرو بن فارس بن عامر، وذكروا بأن مدركو الأوتار ثلاثة[3]: سيف بن ذي يزن، وبيهس الغزاري المسمى النعامة، وقصير بن سعد صاحب جذيمة الأبرش، وقالوا بأن بيوتات العرب ثلاثة[4]: بيت تميم بنو عبد ا بن دارم، ومركزه بنو زراره بن عدس، وبيت قيس فزاره، ومركزه بنو بدر، وبيت اليمن، بنو الحارث بن كعب ومركزه بنو عبد المدان، وفي العراق كانوا يضيفون بيت آل ذي الجدين في ربيعة، وجعلوا فرسان العرب ثلاثة[5]: عامر بن الطفيل الجعفري وعتيبة بن الحارث بن هشام، وبسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد، إلا أن بعض العرب أضافوا لهم عنترة بن شداد وقالوا إنهم أربعة، وعاد القوم فقالوا بأن الفرسان ثلاثة: عامر بن طفيل وعتيبة بن الحارث وعنترة بن شداد، وأسقط العرب بسطام وأضافوا بدلاً منه عنترة بن شداد لأنهم اتخذوا حصر العدد على ثلاثة عادة لهم وأصبح ذلك مذهباً لهم دون مسوغ لذاك.

وقسموا أيام العرب إلى ثلاثة[6]: يوم جبلة ويوم الكلاب ويوم ذي قار، وجعلوا حروب العرب ثلاثة: حرب الناب، وحرب بعاث، وحرب الرهان.

وامتد الاهتمام بالعدد ثلاثة حتى العصور اللاحقة للعصر الجاهلي، إذ جعل العرب أشعر المسلمين ثلاثة: عبد ا بن رواحة، وكعب بن مالك، وحسان بن ثابت، وأشعر المشركين ثلاثة: عمرو بن العاص، وابن الزبعري، وأبو سفيان بن

---

(1) الحلي، المذاهب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية: 178/1.

(2) المرجع نفسه: 183/1.

(3) المرجع نفسه: 185/1.

(4) المرجع نفسه: 186/1.

(5) المرجع نفسه: 187/1.

(6) المرجع نفسه: 191/1-192.

الحرث[1]، وقالوا بأن الدنيا تطلب لثلاثة: الغنى، والعز، والراحة، ولولا ثلاثة لما وضع ابن آدم رأسه لشيء: الفقر، والمرض، والموت[2]، وجاء في أحد الروايات بأن طير أبابيل التي أرسلت على جيش أبرهة كان كل طير منها يحمل ثلاثة أحجار، واحد في منقاره، واثنتان في رجليه[3].

ولعل المتأمل في هذه المكانة المتميزة للعدد ثلاثة في الموروث اللغوي عند العرب يجد بأنها ارتبطت باعتقادٍ ديني تهيأت الظروف والوسائل لنشره، ثم انتقل من اعتقاد ديني ليصبح عادةً بلا مسوغ لذلك، ومما يؤكد ذلك بأن العدد ثلاثة وتثليث الأشياء غدا عند العرب سعداً، وأصبح غيره من الأرقام نحساً، قول صاحب كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر[4]، فانظر أيها المتأمل في هذا الكتاب وأعطهِ حقه من التأمل حتى ترى ما اشتمل عليه من المعاني وانظر كيف ذكرت الأول، ثم الثاني ثم الثالث، أما المعنى الأول: "فإنه يختص بذكر سعادة البيت الأيوبي ومنشئها وأنها ولدت بتكريت، وهذا الرجل ينبغي أن يرعى بيتها، إذ كان أبوه صاحبها، وأما المعنى الثاني فإنه قصد الخدمة الظاهرية، وهذا وسيلة ثانية توجب له إماماً، وأما المعنى الثالث فإنه حرمة الكتاب الصادر على يده، ثم إني مثلت ذلك بالدعاء النبوي وبتثليث النجوم، فإن النبي ﷺ كان إذا دعا دعا ثلاثاً، وإنما مثلت ذلك بالدعاء لأمرين أحدهما: أنه موضع سؤال وضراعة، والآخر أن الكتاب وسيلة ثالثة، والدعاء ثلاث مرار، وأما تثليث النجوم فإنه سعد، والتربيع نحس".

---

(1) الأربلي، أبو المجد أسعد بن إبراهيم الشيباني (ت: 657هـ)، المذاكرة في ألقاب الشعراء، تحقيق: شاكر العاشور، ط1، 1988م، العراق، بغداد، ص62.

(2) العاملي، محمد بهاء الدين، الكشكول، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، ط1، 1403هـ/ 1983م، ص486-487.

(3) ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، 1402هـ/1982: 445/1.

(4) ابن الأثير، أبو الفتح، ضياء الدين نصر ا بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد: 1358هـ/1939م، ج1، ص343-344.

وهو في ذلك يشير إلى عبارة وردت في كتاب كَتَبه هو للملك الأفضل علي بن يوسف إلى أخيه الملك الظاهر، فذكر ميزتين لهذا الكتاب، ثم قال: "ثم ثلثت هاتين الوسيلتين لكتاب الخادم آخذاً بالسنة النبوية في الدعاء وعدده وتفاؤلاً بتثليث النجوم فيما يقصده المرء من سعادة مقصدة[1].

إذن فقد مر في الأذهان أن العدد ثلاثة رمز للتفاؤل والسعد، لذا لا عجب أن النحاة واللغويون الأوائل قد تأثروا بذلك فأصبح هذا العدد حاديهم في درسهم مما جعلهم يميلون إلى القسمة الثلاثية أكثر من غيرها.

---

(1) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: 343/1.

الفصل الثاني
التقسيم الثلاثي في المسائل النحوية والصرفية

لقد وقر في ذهن الباحثة بعد الفصلين السابقين أن العدد ثلاثة أصبح ذا خصوصية عند العرب، يعمدون إليه عمداً في كثير من الأحيان فلا غرابة بعد ذلك أن يميل إليه مقعدو اللغة ومفكروها عرباً وغير عرب حتى أصبحت التقسيمات الثلاثية عمدة التقسيمات في الفكر اللغوي عند العرب.

وستتناول الباحثة في هذا الفصل أبرز تلك التقسيمات وفق المحاور التالية:

1.2 التقسيمات اللغوية العامة:

1.1.2 تقسيم الكلام إلى ثلاثة أقسام:

لعل هذه المسألة من أكثر المسائل دوراناً في كتب النحاة العرب ومن أكثرها رسوخاً، وقد ناقشها الباحثون كثيراً ما بين مؤيدٍ ومعارضٍ، وما بين متخذٍ لها دليلا على اعتماد النحو العربي على النحو الإغريقي ونافٍ بالاعتماد عليها هذه القصة، لذا سنناقش هذه القضية بالتفصيل نظراً لأهميتها.

2.1.2 أثر التثليث في التقسيم الثلاثي للكلام عند العرب:

تعددت الروايات واختلفت الآراء حول حقيقة نشوء النحو العربي وبدايته، إذ ذكر أحمد أمين بأن قصة نشوء النحو غامضة، لا تتماشى مع قانون النشوء والارتقاء، وليس هناك نواة تسمح بظهور كتاب ضخم ككتاب سيبويه، ويرى بأن وضع الرقعة المكتوب عليها "الكلام كله اسم وفعل وحرف والاسم هو ما ينبئ عن المسمى، والفعل ما ينبأ به، والحرف هو ما يفيد المعنى" إلى قوله: "الأسماء ثلاثة ظاهر ومضمر، واسم لا ظاهر ولا مضمر"، يرى أنها قصة خرافية لأن تلك

المصطلحات والتقاسيم الفلسفية ترفضها طبيعة العصر الذي يعيشه علي كرم ا وجهه، والذي دعا أحمد أمين إلى هذا الرأي هو كثرة الروايات المتناقضة[1].

ولا نرى بأن سبب تعدد الروايات واختلاف الآراء يدعو لرفض هذه القصة، إذ بدأ نضوج النحو العربي في القرن الثاني الهجري، ومطلع القرن الثالث في مدينة البصرة، التي كانت موطناً لمجموعة من العلوم، وارتبط أكثرها بعلم الكلام والحديث، ورافقها النهوض الفكري الذي ارتبط بتحكيم العقل والمنطق[2]، ورأى بعض الباحثين أن نشوء علم النحو مرتبط بمعارف سابقة للعرب في الجاهلية، واستمرت حتى عصر الإسلام[3]، ومما يدعم هذا الرأي ما ذكره أبو الحسن بن فارس (ت: 395هـ) بأن أبا الأسود مجدد لا مخترع لعلم النحو، الذي لم ينشأ بمحض الصدفة، بل كان له جذور قديمة[4]، ويرى أن جذور النحو تعود لما قبل الميلاد عند البابليين وأهل العراق[5]، وقد كانت البصرة موطن أبي الأسود الدؤلي، وهي من المدن التي اعتنى أهلها بعلم العربية والنحو، خاصة، وكانت العراق قبل الفتح الإسلامي موطناً للعجم، وجاءها المسلمون بعد الفتح الإسلامي من كل مكان، فاختلط العرب بالعجم وتأثروا بهم[6]، وكان علم النحو معروفاً في العراق ويدرس في مدارس الحيرة، التي كان معظم سكانها من النصارى، وكان رجال الدين النصارى فيها يتحدثون الآرامية، ويدرسون النحو لطلابهم.

---

(1) أمين، أحمد، (د.ت)، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان: 285/2.

(2) رضوان، عبد الرحمن، في النحو العربي بحث في الجمل في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، المطبوعات والنشر، 1025، تاريخ: 1985/8/5، ص5.

(3) مكرم، عبد العال سالم، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، مؤسسة الوحدة، الكويت، 1977، ص11.

(4) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 45/9.

(5) المرجع نفسه: 50/2.

(6) الخثران، عبد ا بن حمد، مراحل تطور الدرس اللغوي، دار المعرفة الجامعية، 1993، ص18.

وقد استندوا في علومهم إلى الفلسفة والنحو اليوناني اللذين ساندا النصرانية، ودرسوا أيضاً الأناجيل وكتبهم الدينية، وعلّموا الخط العربي للعرب، واتخذوا من مبادئ النحو السريانية والمترجمة عن اليونانية قواعد لضبط اللغة العربية[1]، وأكد ذلك الرأي (Josphlatana)[2]، وكانت البصرة أيضاً مدرسة اللغة والنحو، وقد سبقت الكوفة في العلم بمائة عام[3]، وانتشرت فيها المراكز الهلينية الخاصة في الأديرة ورجال الدين النصارى الذين كان لهم دور كبير في ترسيخ علم النحو قبل مجيء الإسلام، وازداد انتشار علم النحو عن طريق القبائل العربية التي اعتنقت النصرانية، وبعد فتح مصر وسوريا وباقي المناطق الهلينية[4].

وممن جعل النحو العربي منسوباً إلى غير العرب المستشرق فون كريمر الذي يرى أن من وضعه هم من الآراميين والفرس، ولعل السبب الذي دفعه لنسبة النحو العربي للآراميين والفرس[5] هي العلاقة الوطيدة بين اللغة العربية الفصحى واللغة الآرامية، وقد كانت اللغة العربية لغة أهل الجنوب، وأما العبرية فهي تشابه اللغة الكنعانية، وأما الآرامية فهي لغة أهل الشمال والشمال الشرقي[6]، واللغة الآرامية هي لغة النصرانية الأولى، وكتب بها الإنجيل الأصلي، وما بقي من كتبهم وأناجيلهم الدينية إلا ما كان ترجمة للإغريقية[7]، وانتشرت اللغة الآرامية في عهد الحضارة النصرانية، وكان لها قواعد خاصة عرفت بسوريت، وهذه القواعد خاصة

---

(1) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 48/2.

(2) أمين، ضحى الإسلام: 293/2.

(3) المرجع نفسه: 285/2.

(4) فيرستيغ، كيس، عناصر يونانية في الفكر اللغوي، ترجمة: علي كناكري، 2000، وزارة الثقافة، ص25.

(5) مكرم، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، ص9.

(6) بدر، محمد، الكنز في قواعد اللغة العبرية، المطبعة التجارية الكبرى، عابدين، مصر، ص52.

(7) العمايرة، إسماعيل أحمد، المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية العربية، وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص29.

باللغة الآرامية دون غيرها من اللغات السامية، ومنها الحركات التي كان أصلها ثلاثاً، وأكثر مصادر اللغة السامية كلمات ثلاثية الأصل[1].

ويبدو أن لعقيدة التثليث أثراً في اللغات الثلاث، مما جعل للعدد ثلاثة مكانة في نفوس العرب والعجم على حد سواء، وقال بعض الباحثين بأن النحو العربي يوناني الأصل، وأنه نُقل لبلاد العرب من اليونان[2]، وهذا الرأي مردود فأقسام الكلام عند العرب ثلاثة، وعند اليونان ثمانية.

ويعود التقسيم الثماني للنحو اليوناني لدينيسوس تراكس، الذي قسم الكلام في اللغة اليونانية إلى: اسم وصفة وظرف وحروف النداء، وفعل واسم الفاعل واسم المفعول وحروف الجر، وأدوات الربط، والضمائر وأداة التعريف والاسم الموصول، ويعني هذا أن هناك اختلافاً بين أقسام الكلام العربي وأقسام الكلام اليوناني كماً وكيفاً[3].

وذكر كيس فيرستيغ بأن أقسام الكلام ثمانية في النحو اليوناني، هي الحرف والمجموع والرباط والفاصلة والاسم والكلمة والرقعة والقول[4]، وكانت حقيقة المصطلحات الأرسطية لا تشير بطبيعتها إلى أقسام الكلام العربي، وإنما هي إشارة للأقسام العامة المؤلفة للجملة، التي تصل إلى سبعة أجزاء هي الحروف والمقاطع والأدوات والأسماء والأفعال والعطف وبناء الجملة[5].

ثم عرف أتباع المذهب الرواقي بعده أربعة أقسام للكلام هي الاسم والفعل والعطف وأداة التعريف، ثم أضاف بعضهم قسماً خامساً يعرف بالظرف إلى أن

---

(1) بدر، الكنز في قواعد اللغة العبرية، ص52.

(2) أمين، ضحى الإسلام: 292/2.

(3) العمايرة، المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية العربية، ص27.

(4) فيرستيغ، عناصر يونانية في الفكر العربي، ص15.

(5) J. B., Philddelphia, Fischer, the origin of tripartite division of speech in Semitic Grammar, continned from J.Q.R, Vol. IIII, No. I,

انتهت الأجزاء الخاصة في الكلام إلى ثمانية في النحو اليوناني[1]، ولعل مرحلة تقسيم النحو العربي سابقة بزمن مرحلة الاتصال ونقل الثقافة اليونانية العربية[2].

فإذا كان التقسيم الثلاثي هو أساس التفكير النحوي عند العرب، وكان مخالفاً للتقسيم عند اليونان، فأي اعتماد للنحو العربي على النحو اليوناني؟ لذا ترى الباحثة أن عقيدة التثليث قد أثرت بشكل واضح في النحو العربي، **وإذا كان ثمة تشابه مع أي نحو من أنحاء الأمم السابقة، فما هذا إلا بسبب ذات العقيدة (عقيدة التثليث) التي سيطرت على الأمم السابقة للإسلام كلّها.**

ولعل من المفيد عرض آراء النحاة العرب القدامى في مسألة التقسيم الثلاثي للكلام وآراء الباحثين العرب المحدثين في هذه المسألة، والتي أثبتت ابتعاد النحاة العرب القدامى عن اتباع الأسس الشكلية والوظيفية في التقسيم الثلاثي للكلم، وأنهم كانوا أتباعاً للفلسفة الإغريقية التي كانت رافداً من روافد نشر الديانة المسيحية الداعية للتثليث وتقديس العدد ثلاثة.

3.1.2 أقسام الكلام عند علماء العرب القدامى:

أجمعت معظم المصادر النحوية القديمة بأن أقسام الكلام ثلاثة، هي الاسم والفعل والحرف، باعتماد الدلالة على الذات أو الحدث أو العلاقة[3]، ويصرح ابن فارس بذلك بقوله: أجمع أهل العلم أن الكلام ثلاثة أقسام اسم وفعل وحرف[4]، ولم يعرف سيبويه الاسم، بل مثل له برجل وفرس وحائط، وقد اكتفى بالتمثيل عليه

(1) ., Philddelphia, Fischer, the origin of tripartite division of speech in Semitic Grammar, p137

(2) فيرستيغ، عناصر يونانية في الفكر العربي، ص91.

(3) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، ط1، ج1، ص12؛ المبرد، أبو العباس، محمد بن يزيد (210هـ-215هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة: 141/1، ابن السراج، أبي بكر، محمد بن سهيل البغدادي النحوي (ت: 316هـ)، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفيلي، مؤسسة الرسالة: 36/1.

(4) الرازي، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص82.

بثلاثة أسماء دون تحديده، ولعله جعل من تعريفه للفعل والحرف تعريفاً للاسم بلا مسوغ يسمح له بذلك، وعرف الفعل بأنه أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع[1]، وجاءت هذه الألفاظ فلسفية لم يتجاوز فيها سيبويه حدود الفلاسفة، إذ جعل الفعل خاضعاً لتعابير الكينونة الفلسفية بكائن وما يكون وما هو كائن[2].

وكان الفعل عند النحاة مرتبطاً بتطبيق الأزمنة المتعلقة بحركات الفلك الثلاث، إلا أن العلاقة التي تربط بين أبنية الفعل العربي والزمان، لم تكن لتعبر عن دقائق زمنية واضحة[3]، وعرف سيبويه الحرف بأنه ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل[4]، وهو قسم ثالث يوجب الواقع النحوي أن يكون له تعريف يختلف عن الاسم والفعل إلا أن سيبويه جعل تعريف الحرف من حدود الاسم والفعل، وقام القدماء بوضع حدود لكل قسم يعرف بها، ولكنهم لاحظوا عدم صدق الحدود الموضوعة على كلّ الأنواع التي وضعوها، إذ واجهوا بعض الأسماء ككيف، وأين، وهي لا تصلح أن تكون فاعلاً أو مفعولاً به، وأسماء أخرى لا تصغر كأيمن ا [5].

وأسماء الأفعال والتي جعلها سيبويه أسماء حقيقية، ومنها (هلّم زيد)، بمعنى (هات زيداً)، وقالت العرب حيهلَ الثريد، كقولهم حيهل الصلاة، أي آتوا الصلاة[6].

(1) سيبويه، الكتاب: 12/1.

(2) الساقي، فاضل مصطفى، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، تقديم الأستاذ تمام حسان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1397هـ/ 1977م، ص230.

(3) السامرائي، إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1983، ص23.

(4) سيبويه، الكتاب، شر أبي سعيد السيرافي، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر، المحمية سنة 1316هـ، ط1: 2/1.

(5) البطليوسي، أبو محمد، عبد ا بن محمد بن السيد (444هـ-521هـ)، الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، 1980، ص62.

(6) سيبويه، الكتاب: 241/1.

وتابع ابن جني اسمية أسماء الأفعال، كقول العرب صه ومه، والتي لم تكـن دلالاتهما دلالة تركيب بل تعاقبت بالتنوين، وقد تأتي ساكنة، وعندها تكون معاقبتهما بالتعريف والتنكير وهي علامة ثانية من علامات الأسماء[1].

وجعل بعض النحاة القدماء أسماء الأفعال أفعالاً حقيقية، فقد ذكر الـسيوطي بأنها أسماء تقوم مقام الأفعال في العمل وهي غير متصرفة، وتدل أسـماء الأفعـال على الحدث والزمن، وترفع الفاعل وتنصب المفعول به[2]، وفصل بعض النحاة بين مفرداتها واعتبروا ما استعمل ظرفاً أو مصدراً باقياً على اسميته، ومنها قسم آخـر هو أسماء أصوات وقسم مصادر وقسم أسماء أفعال[3].

ودعا هذا الخلاف ابن صابر إلى إضافة قسم رابع لأقـسام الكـلام العربـي يعرف بالخالفة[4]، ولم ترقَ تلك الزيادة لبعض النحاة، إذ أكّد ابن هشام أن القـسمة الثلاثية كانت قد اعتدت بإجماع واتفاق من يعتد به[5].

وعلل ابن الأنباري التقسيم الثلاثي للكلام بأنه يعبر عن كل ما يخطر بالبـال ويتوهم في الخيال[6]. وذكر السيوطي أن أقسام الكلام ثلاثة ولا رابع لها، والأدلـة على ذلك ثلاثة وهـي الأثر والاستقراء التـام ودليل العقل[7]، وجاء هنـا التقـسيم ثلاثة، وجاءت الأدلة ثلاثة، وما كان السيوطي إلا مقلداً لشيوخه، حاصراً لآرائهم.

---

(1) ابن جني، البيان في شرح اللمع، ص12.

(2) ابن عيسى، نور الدين علي بن محمد (ت: 900هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المحقق حسن حمد، بإشراف إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: 100/3.

(3) المرجع نفسه: 103/3.

(4) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، وعبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت: 121/5.

(5) ابن هشام، أبو محمد عبد ا جمال الدين الأنصاري (ت: 761هـ)، شذور الذهب، تحقيق: الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط1، 1408هـ/ 1988م، ص18.

(6) الأنباري، أبي بركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد (ت: 513هـ - 577هـ)، أسرار العربية، تحقيق: فخر صالح قداره، دار الجيل، بيروت، ص28.

(7) السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ)، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1406هـ/1985م: 5/3.

وجعل معظم علماء اللغة العربية ذلك التقسيم الثلاثي عمدة لتقاسيمهم النحوية والصرفية فيما بعد.

ونلاحظ مما سبق بأن النحاة القدامى قد آمنوا بالتقسيم الثلاثي للكلم، ووافقوا عليه ما خلا ابن صابر الذي أضاف قسماً رابعاً وهو الخالفة.

4.1.2 أقسام الكلام عند الباحثين العرب المحدثين:

خالف بعض العلماء المحدثين جمهور النحاة في التقسيم الثلاثي للكلم، وحاولوا إعادة بناء ذلك التقسيم ليتناسب مع السمات الشكلية والوظيفية لكل قسم من أقسام الكلمة، وكان ممن خالف القدماء إبراهيم أنيس، إذ قسم الكلام إلى أربعة أقسام هي[1]:

1. الاسم، ويشتمل على: الاسم العام، والعلَم، والصفة.
2. الضمير، ويشتمل على: الضمائر وألفاظ الإشارة، والموصولات والعدد.
3. الفعل.
4. الأداة، ويشتمل: حروف الجر والظروف.

واعتمد إبراهيم أنيس في تقسيمه الرباعي للكلم الأسس الثلاثة، وهي: المعنى، والصفة، ووظيفة اللفظ في الكلام.

ويبدو أن هذا التقسيم الرباعي للكلم، والذي ظنه إبراهيم أنيس أفضل من التقسيم الثلاثي للكلم، كان قاصراً على وضع الأسماء كلها تحت طائفة الأسماء، إذ اكتفى إبراهيم أنيس بأسماء الذوات واسم الجنس الجمعي، وأهمل أسماء الزمان والمكان والآلة، أضف لذلك أنه جعل العدد جزءاً من الضمير على الرغم من السمات الشكلية والوظيفية التي تميزه عن الضمائر، إذ إن للإعداد أصولاً اشتقاقية وهي ألفاظ معربة، وتقبل علامات الأسماء، وتأتي مضافاً[2].

(1) أنيس، إبراهيم، من أسرار العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1975، ص282-294.

(2) الساقي، أقسام الكلام العربي، ص121-123.

وأما مهدي المخزومي، فقد قسم الكلام إلى أربعة أقسام، هي: الفعل والاسم والأداة (الحرف)، والكنايات وتشمل: الضمائر والإشارة والموصول بجملة، والمستفهم به وكلمات الشرط[1].

ولم يذكر المخزومي الأسس التي اعتمدها في تقسيمه الرباعي للكلام، واكتفى بذكر علامات الاسم والفعل الشكلية دون ذكر علامات الأداة[2].

وقام تمام حسان بتقسيم الكلام العربي إلى سبعة أقسام، إذ أضاف للاسم والفعل الصفة والضمير والخالفة والأداة[3].

واعتمد تمام حسان في تقسيمه السباعي للكلم الأسس الآتية:

1. الأسس الشكلية (المباني)، وتشمل: الصورة الإعرابية والرتبة، والصيغة، والجدول.
2. الأسس الوظيفية (المعاني)، وتشمل: التسمية، والحدث، والزمن، والتعليق، والمعنى الإجمالي[4].

أما فاضل الساقي فقد سار على منهج أستاذه تمام حسان، واعتمد التقسيم السباعي للكلام، إذ بدأ بعرض الأسس التي يفرق بها بين أقسام الكلام، ووضع مسمى واحداً للأسس المعنوية المعتمدة، هي: المسمى، والحدث، والزمن، وجعلها تعرف بالمعنى الصرفي، وفرق بين الاسم والصفة، وأضاف للظروف كلما، وهي ظرف كثير التردد في اللغة[5].

---

(1) المخزومي، مهدي، في النحو العربي قواعد وتطبيق، ط3، 1985، ص46.

(2) الساقي، أقسام الكلام العربي، ص131,

(3) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979، ص87.

(4) انظر: حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2001، ص87.

(5) الساقي، أقسام الكلام العربي، ص167-170.

وأما محمد إبراهيم عبادة، فقد قسم الكلام إلى ثمانية أقـسام، هـي: الاسـم، والفعل، والوصف، والمـصدر، والخالفـة، والموصـول، والظـروف، والجـار، والمجرور[1].

وكانت هذه المحاولات التي قام بها بعض المحدثين لتصحيح ما وقع فيه النحاة القدامى، الذين تأثروا أثناء دراستهم واستقراء أحكام اللغة بالمؤثرات الاجتماعية والسياسية والدينية، وذلك الاضطراب في النحو لم تسببه اللغة العربية بنفسها، فهي لا تتصف بالقصور.

ولعل الاضطراب في تفسير القسمة الثلاثية عند القدماء ومحاولة المحدثين الوقوف على أقسام أخرى تشير بشكل جلي إلى أن القسمة الثلاثية لم تكن واقعية ممّا يدعم رأي الباحثة بأنها كانت اعتباطية هدفها حصر الأقسام في ثلاثة.

2.2 أدلة النحو ثلاثة:

على الرغم من أن أدلة النحو المعروفة عند القدماء والمحدثين هي أربعة أدلة إلا أن المؤسسين الأوائل لعلم أصول النحو قسموها قسمة ثلاثية على اختلاف في أفراد هذه القسمة.

فابن جني يقول: "أدلة النحو ثلاثة: السماع والإجماع والقياس[2]، وابن الأنباري في لمع الأدلة يذكر أنها ثلاثة: النقل والقياس واستصحاب الحال[3]، مما

---

(1) عبادة، محمد إبراهيم، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، كلية الآداب، معارف بالإسكندرية، 1984، ص49.

(2) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط3، 1416هـ-1986م: 189/1.

(3) الأنباري، أبي بركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد (ت: 577هـ)، الإغراب في جدل الإعراب لمع الأدلة في أول النحو، تحقيق: سعيد الأفغاني، سوريا، 1957، ص81.

جعل السيوطي يجمع من كلامهما: أربعة أدلة هي السماع والقياس والإجماع واستصحاب الحال[1]. وهذا يشير إلى أن هناك افتتان بالقسمة الثلاثية.

3.2 حركات الإعراب ثلاثة:

على الرغم من أن معظم النحويين يرون أن حركات الإعراب ثلاثة هي الضمة والكسرة والفتحة، إلا أن ابن هشام أضاف نوعاً رابعاً لهذه القسمة وهو (عدم الحركة)[2]، ويقصد به علامة الجزم وهي قسمة تحاكي واقع اللغة وتتلاءم مع منهج القدماء في الدقة والاستقصاء، لكن القدماء آثروا القسمة الثلاثية التي تجعل علامات الإعراب الأصلية ثلاثة فقط دون الإشارة إلى عدم الحركة، مع أنه لا أحد ينكر أنها علاقة إعرابية.

4.2 تقسيمات خاصة بالأفعال:

1.4.2 الفعل ماض ومضارع وأمر:

اعتد النحويون القُدامى بالقسمة الثلاثية للأفعال ولكنهم اختلفوا في مسميات هذه الأفعال، إذ أجمع النحاة البصريون على أن أقسام الفعل ثلاثة، هي: الفعل الماضي، والفعل المضارع، والفعل المستقبل[3]، أما الكوفيون فقد قسموا الأفعال إلى

---

(1) السيوطي، جلال الدين، (911هـ)، الاقتراح في علم أصول النحو وجدله، تحقيق: طه عبد الرؤوف، مكتبة الصفا، القاهرة، 1999، ص35.

(2) ابن هشام، أبو محمد عبد ا جمال الدين بن يوسف الأنصاري (761هـ)، أوضح المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين، صيدا، بيروت: 37/1.

(3) المبرد، المقتضب: 335/4-336، ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل البغدادي (ت: 361هـ)، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1408هـ/ 1988م: 37/1؛ ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت: 392هـ)، اللمع في النحو، تحقيق: محمد خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ص106-107، السيوطي، الأشباه والنظائر: 10/2؛ السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: 15/1.

ثلاثة، هي: الفعل الماضي، والفعل المستقبل، والفعل الدائم، ومثلوا له بصيغة اسم الفاعل الدالة على الحدث والزمن، وقدرته على القيام بوظيفة الفعل وينطبق هذا على اسم المفعول أيضاً[1].

وعلل النحاة القدامى القسمة الثلاثية للأفعال بسبب ارتباط صيغ الأفعال بالزمن، إذ يقول الأنباري: "إن قال قائل لم كانت الأفعال ثلاثة ماضٍ وحاضر ومستقبل، قيل لأن الأزمنة لما كانت ثلاثة وجب أن تكون الأفعال ثلاثة"[2]، ولعل النحاة القدامى اعتقدوا بأن صيغ الأفعال الثلاثة مطابقة للزمن وتدل عليه كلّه.

فقد ذكر ابن يعيش "أن الأفعال مساوية للزمان، فالزمن من مقومات الأفعـال تتواجد بوجوده وتنعدم بانعدامه[3]. وبذلك فإن حركات الزمان ثلاثة: ماضٍ، ويرتبط بحركة مضت، وحاضر يرتبط بحركة تفصل بين الماضية والآتية، وحركة المستقبل وترتبط بحركة لم تأتِ، ولعل ابن يعيش لم ينهج نهجاً علمياً لـه علاقـة بـالنظرة الموضوعية للغة، إذ ربط بين الفلسفة وتقسيم الأفعال تقسيماً ثلاثياً زمانياً فلكيـاً[4]. وكان لاختلاف البصريين والكوفيين في تقسيم الفعل، وتقييد الحدث والصيغة بالزمن أثر في ظهور الاضطراب عند بعض النحاة، إذ انحاز ابن هشام لـرأي البـصريين فقسم الأفعال إلى ثلاثة أقسام هي الماضي والمضارع والأمر[5]، ويأخذ تارة بـرأي الكوفيين وقد قسم الأفعال إلى ماضٍ ومضارع يشتمل الأمر[6].

---

(1) البطليوسي، الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، ص88.

(2) الأنباري، أسرار العربية، ص278.

(3) ابن يعيش، موفق الدين بن علي النحوي (ت: 643هـ)، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت: 4/7.

(4) السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ص18.

(5) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 1/27-28.

(6) ابن هشام، أبي محمد عبد ا جمال الدين الأنصاري (ت: 761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي محمد، دار الفكر، دمشق، ط1، 1384هـ، 1964م: 1/25-26.

وما كان سبب تلك الحيرة إلا أن النحاة القدامى قد ربطوا بين الفعل والحدث الذي يقترن بزمنٍ معينٍ، ولم يتوسعوا في وضع حدودٍ واضحةٍ تُعبر عن الزمـان، الذي قد ينصرف إلى حدود أخرى تعرب عن خصوصيات زمانيةٍ معينة[1].

وقد أدرك أحد النحاة البصريين من قبل خصوصية زمانية لبعض الأفعال، إذ قسم الزجاجي الفعل إلى ثلاثة أقسامٍ هي ماضٍ وحال ومستقبل، فلم يجعل فعل الأمر قسماً ثالثاً من أقسام الأفعال؛ لأنه يرتبط بزمن لم يقع بعد. ولم يخرج الزجاجي عن الطوق الفلسفي الثلاثي الذي أحاط بالفعل العربي، ولعله أضاف صيغتي اسم الفاعل واسم المفعول وجعلهما دالتين على الحال، الذي لا فرق بينه وبين المستقبل[2].

ويرى تمام حسان أن النحاة القدامى لم يجعلوا لهم منهجاً سليماً يـربط بـين الواقع الدلالي للكلمات في سياق معين والواقع الزمني لها، وانطلقـوا مـن مفـاهيم فلسفية وأفكار تقليدية لأشخاص ومدارس كانت تدرس النحو في زمـن محـدد، إذ ظهرت الحيرة والاضطراب في التقسيم الثلاثي للأفعال عندما اصطدم القدامى بدلالة المضارع المنفي بلم ودلالته على الزمن الماضي في الجملة المنفية، ودلالة الـزمن الماضي على الحال والاستقبال في الشرط والتمني ومواقع أخرى[3].

وقد قسم تمام حسان الأزمنة في اللغة العربية إلى ثلاثة هي: الماضي والحال والاستقبال، وتتفرع إلى ستة عشر زمناً نحوياً. وجعل الزمن ينطبق على كل أنواع الجمل في اللغة العربية، فالزمن يمثل في وظيفة السياق[4]. وسار فاضـل الـساقي على نهج معلمه، إذ اعتمد الأقسام الفرعية للأفعال العربية[5].

وكما ظهرت الحيرة والاضطراب في تقسيم الأفعال القسمة الثلاثيـة وربـط صيغ الأفعال بالزمن، فلم يكن أساس تقسيم النحاة القدامى أيضاً للأفعال عـادلاً، إذ

---

(1) السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ص18.

(2) الأشبيلي، ابن عصفور (597هـ-669هـ)، شرح جمل الزجاجي، تحقيق: صاحب أبو جناح: 1/127-129.

(3) حسان، اللغة مبناها ومعناها، ص16-17.

(4) حسان، اللغة مبناها ومعناها، ص245-260.

(5) الساقي، أقسام الكلام العربي، ص229-243.

جعلوا الماضي ماضٍ باعتبار الزمن وكانت صيغة فعل للدلالة على الزمن الماضي[1]، والمضارع كان مضارعاً باعتبار الشكل ويكون ذلك إذا سبق بلم أو حرف من حروف نأيت، أما الأمر فيكون أمراً بدلالته على الطلب[2].

وهذه مسألة ثانية ترى الباحثة فيها أن هذا التقسيم الثلاثي للأفعال كان لا يخلو من قصدية العدد ثلاثة.

2.4.2 أبنية الفعل:

يقسم القدماء أبنية الفعل الثلاثي باعتبار ماضيه ومضارعه ثلاثة أقسام: فَعلَ، يفْعل مثل قتل يقتُل، وفعل يفعِل مثل ضرب يضرب، وفعِلَ يفْعل مثل لَحِس يلْحس[3]، ولم يذكروا فَعل يفعل بفتح العين في الماضي والمضارع رغم كثرته في اللغة مثل فَتَح يفتَح، وقطَع يقطَع، معللين بأن هذا النوع مقصور على ما كان فيه حرف حلقي[4]، ولو آمنا بذلك فهو جدير بأن يكون قسماً رابعاً مستقلاً، ولاسيما أن هناك أفعالاً كثيرة من هذا الباب في اللغة، يضاف إلى ذلك أن هناك ما يقرب من الخمسة عشر فعلاً من هذا الباب وليس فيها حرف حلقي[5].

3.4.2 أقسام الفعل من حيث البناء والإعراب:

يقسم المبرد الأفعال من حيث البناء والإعراب إلى ثلاثة أقسام: قسم معرب، وقسمان مبنيان وهما الماضي والأمر[6]، وتتساءل الباحثة أليس الأولى في تقسيم

---

(1) سيبويه، الكتاب: 12/1.

(2) ابن هشام، أبي محمد عبد ا جمال الدين بن يوسف بن أحمد (761هـ)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا، بيروت، 1409هـ، 1988م، ص24-25.

(3) ابن هشام، أوضح المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك: 269/1؛ السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: 20/6.

(4) ابن يعيش (ت: 643هـ)، شرح الملوكي في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، ص391.

(5) السعدي، أبو القاسم، (1983)، كتاب الأفعال، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان: 11/1.

(6) المبرد، المقتضب: 80/4.

الأفعال من حيث بناؤها وإعرابها أن تكون قسمين: قسم معرب، وهو المضارع وقسم مبني وهو الماضي والأمر، فلم يصر المبرد على القسمة الثلاثية؟؟.

4.4.2 أسماء الأفعال:

يقسم ابن السراج أسماء الأفعال إلى ثلاثة أقسام هي مفرد مثل هلم ومضاف مثل دونك وما استعمل مع حرف جر مثل عليك[1].

ويذكر السيوطي ثلاثة أقسام لأسماء الأفعال أيضاً، ولكنها باعتبارات أخرى[2]، فمنها ما يستعمل معرفة ونكرة مثل إيهِ وصهٍ، ومنها ما يستعمل إلا معرفة مثل آمين، ومنها ما التزم فيه التنكير مثل واهاً، وذكر السيوطي أيضاً بأن ابن يعيش جعلها ثلاثة أقسام، هي: قسم لا يكون إلا لازماً كـ(صهٍ)، وقسم متعدٍ نحو (عليك) وقسم يستعمل تارةً لازماً وتارة متعدياً.

ثم يقسمها ابن هشام كذلك ثلاثة أقسام وباعتبار جديد وهو دلالتها الزمنية[3]، وهي ما سمي به الأمر مثل بلْه، وما سمي به الماضي مثل هيهات، وما سمي به المضارع مثل أواه، ونلاحظ هذه أن التقسيمات كلها ثلاثية على الرغم من اختلاف أسس التقسيم.

5.4.2 الفعل من حيث التعدي واللزوم:

يرى بعض النحويين الفعل باعتبار تعديته ولزومه ثلاثة أقسام متعدٍ ولازم وقسم ليس بلازمٍ ولا متعدٍ وهو كان وأخواتها[4]، وأنكر ابن عقيل هذه القسمة ويرى أن كان "وأخواتها ليس أفعالاً تامة لذا فهي لا تدخل تحت هذا التقسيم[5].

---

(1) ابن السراج، الأصول في النحو: 141/1.

(2) السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو: 155/2.

(3) ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص374.

(4) ابن هشام، أوضح المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك: 160/1.

(5) ابن عقيل، بهاء الدين عبد ا بن عقيل العقليلي (ت: 769هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، 1411هـ-1991م: 416/1.

ورأي ابن عقيل هذا موافق للعقل أكثر من التقسيم الثلاثي، ذلك أن الأساس في تقسيم الأفعال هذا التقسيم هو المفعول به وهذه أفعال لا علاقة لها بالفاعلية أو المفعولية.

6.4.2 الأفعال المنصوبة:

يقسم ابن السراج الأفعال المنصوبة إلى ثلاثة أقسام: فعل ينصب بحرف ظاهر ولا يجوز إضماره وفعل ينصب بحرف يجوز أن يضمر وفعل ينتصب بحرف لا يجوز إظهاره(1).

والحقيقة الظاهرة أن هذا التقسيم لا يمت إلى الأفعال بصلة، بل هو مبني على طبيعة الحروف الناصبة للفعل المضارع واستعمالاتها، فـ(لن وكي) لا يجوز إضمارهما و(أن) يجوز إظهارها وإضمارها ضمن شروط معينة بصرف النظر عن طبيعة الفعل التالي لها، و(أن) نفسها تكون واجبة الإضمار إذا سبقت ببعض الحروف، وهذا الذي قصده بالقسم الثالث، ونحن نلاحظ أن لا علاقة للفعل بهذا التقسيم، فما الذي دعا ابن السراج إليه؟" **وهذا ما تذهب إليه الباحثة من أن النحاة بالغوا في القسمة الثلاثية وكان التقسيم في كثير من الأحيان لا مسوّغ له.**

7.4.2 أقسام كان وأخواتها:

يجعل ابن هشام كان وأخواتها من حيث رفعها للمبتدأ أو نصبها للخبر ثلاثة أقسام:

1. الأول: يعمل هذا العمل مطلقاً وهي كان وأمسى وأصبح، وأضحى، وظل، وبات، وصار، وليس.
2. الثاني: ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدمه نفي أو نهي أو دعاء وهو أربعة أفعال: زال وبرح، وفَتِئَ، وانفَك.

(1) ابن السراج، الأصول في النحو: 147/2.

3. الثالث: ما يعمل هذا العمل بشرط تقدم ما المصدرية أو الظرفية عليه، وهـو ما دام[1].

ولنا أن نتساءل لِمَ لم تكن قسمين فقط قسم يعمل بلا شروط وقسم يعمل بشرط أن يسبق بنفي أو نهي أو دعاء أو ما المصدرية؟ ولنا أيضاً أن نتساءل لِمَ لـم تكـن أكثر من ثلاثة أقسام: قسم يعمل بلا شروط، وقسم يعمل بشرط أن يسبق بنفي، وقسم يعمل بشرط أن يسبق بنهي، وقسم يعمل بشرط أن يسبق بدعاء وقسم يعمل بـشرط أن يتقدمه ما المصدرية الظرفية؟ لا شك بأن الميل إلى القسمة الثلاثية كـان سـبباً وراء هذا التقسيم.

5.2 تقسيمات خاصة بالاسم:

1.5.2 أسباب بناء الاسم:

من الأصول النحوية الثابتة عند القدماء أن الأسماء معربة، ولم يبن ما بنـي منها إلا لعلة، وقد جعلَ ابن هشام هذه العلة ثلاثة أقسام، هي[2]:

1. الشبه الوضعي: ويقصد به أن يشابه الاسم الحرف في قلة حروفه، وذلك بأن يكون الاسم على حرف أو حرفين مثل الضمائر المتصلة.
2. الشبه المعنوي: ويعني أن يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف مثل متى التي تشبه في الشرط إن وفي الاستفهام الهمزة.
3. الشبه الاستعمالي: ويقصد به أن يستعمل الاسم كاستعمال الأفعال مثلاً بـألا تدخل عليه العوامل أو أن يكون مفتقراً لما بعده مثل إذا، إلا أن مـن النحـاة القُدامى من جعل أوجه شبه الاسم بالحرف سـتة أوجـهٍ، هـي[3]: الـشبه الوضعي، والشبه المعنوي، والشبه الاستعمالي، والشبه الافتقـاري، ويكـون بالاسم المفتقر إلى ما يتم معناه ومثالـه الموصـولات، والـشبه الإهمـالي: كالحروف التي تجيء في أوائل السور وتشبه الحروف المهملة غير العاملـة

---

(1) ابن هشام، أوضح المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك: 210/1.

(2) المرجع نفسه: 17/1.

(3) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: 49/1-53.

كـ(بل)، وتأتي لا محل لها من الإعراب، والشبه السادس مثل له ابن مالـك في حاشا الاسمية لأنها تشبه حاشا الحرفية من ناحية اللفظ، وأضـاف ابـن مالك شبهاً آخر يعرف بالشبه الجمودي: ويمثل له بالاسم غير القـادر علـى التصرف بلفظه بوجهٍ من الوجوه، والشبه الاستغنائي الذي تختلـف صـيغه لاختلاف المعاني، وهناك من جعل الاسم شبيه في الحرف من وجـهٍ واحـدٍ فقط.

ولعل القسمة الثلاثية كانت سبباً في ذلك الخلاف بين النحاة القدامى في أوجه تقسيم الاسم الشبيه بالحرف، إذ اصطدموا بحروف ليس لها معنًى، وحروف أخرى تحمل معنى الاسم والحرف كحاشا.

2.5.2 تقسيمات الضمير:

قسم النحاة القدامى الضمير المتصل إلى ثلاثة أقـسام: مرفـوع ومنـصوب ومجرور[1]، فأي داعٍ دعاهم إلى تقسيم هذا الضمير إلى ثلاثة أقسام، وهم يعرفونـه اسماً والاسم لا يكون إلا مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، ولا ترى الباحثة سبباً في ذلك إلا الإغراق في التقسيمات الثلاثية، ولاسيما أنه كان من الممكـن أن نُـضيف قسماً رابعاً وهو المشترك بين النصب والجر مثـل الكـاف ويـاء المـتكلم وهـاء الغائب[2].

3.5.2 تقسيمات الإضمار:

يقسم ابن فارس الإضمار إلى ثلاثة أقسام: إضمار الأسماء، وإضمار الأفعال وإضمار الحروف[3].

فما الداعي إلى هذا التقسيم إذا كان الإضمار يشمل الكلام كله.

---

(1) ابن جني، أبي الفتح عثمان بن جني (392هـ)، اللمع في العربية، تحقيق: حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1405هـ-1985م، ص161.

(2) ابن هشام، أوضح المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك: 34/1.

(3) الرازي، الصاحبي في فقه اللغة، ص232.

4.5.2 أنواع الإضافة:

جاء عند ابن عصفور أن الإضافة تقسم إلى نوعين، نوع يفيد التعريف ونوع يفيد التخصيص(1)، والتي تفيد التعريف تكون على معنى من، أو اللام، وأضاف الكوفيون نوعاً ثالثاً بمعنى عند كقولهم ناقةُ رقود الحلبِ(2).

وقسم معظم النحاة فيما بعد الإضافة إلى ثلاثة أنواع، وجعلوا هذه القسمة عمدة لأنواع الإضافة، وجمعت أنواع الإضافة الثلاثة في الأبيات الآتية(3):

نُونا تلي الإعراب أو تنويناً	مما تضيفُ احذفُ كطورسينا
والثاني اجرر، وانو مِن أو في إذا	لم يصلح ألاذاك، واللام خُذا
لما سوى ذَينك، واخصص أولاً	أو أعطِهِ التعريف بالذّي تلا

إذ يفيد النوع الأول المضاف إليه التعريف كغلام زيد، والنوع الثاني يفيد المضاف إليه التخصيص كغلام امرأةٍ، والنوع الثالث لا يفيد المضاف إليه شيئاً.

ويكون بالصفة المشابهة للفعل المضارع وتجمع في اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، إذ لا يكتسي المضاف من المضاف إليه فيها لا التعريف ولا التخصيص، ويكون فيها تخفيف النون كقولك ضارباً زيد أو إزالة القُبح كحسن الوجه(4).

وترى الباحثة أن النحاة القدامى قد خلطوا بين أنواع الإضافة وفوائدها، وتحديد عدد أنواع الإضافة بِحسب ما يكتسبه المضاف من المضاف إليه كأساس لتحديد عددها، إذ قسم بعض النحاة الإضافة إلى قسمين وجعلها بعضهم أربعة أقسام، إلا أن معظم النحاة جعلها ثلاثة أنواع بعد ذاك، ثم أصبحت القسمة الثلاثية لأنواع

---

(1) الأشبيلي، شرح جمل الزجاجي: 70/2.

(2) المرجع نفسه: 74/2.

(3) ابن عيسى، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: 121/2.

(4) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: 168/2-171؛ ابن هشام، أبو محمد جمال الدين بن يوسف الأنصاري (708-761هـ)، شذور الذهب، تحقيق: محمود السعدي فرهود، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1999م، ص247-252.

الإضافة عمدةً لهذه الأنواع، ولعل تمييز العدد ثلاثة عند النحاة القدامى كان سبباً في ذلك التقسيم والاضطراب في الخلط بين الأنواع والفوائد.

5.5.2 جمع المذكر السالم:

يقول ابن هشام عن جمع المذكر السالم[1]: "ويشترط في كل ما يجمع هذا الجمع ثلاثة شروط، أحدها: الخلو من تاء التأنيث، فلا يجمع نحو: طلحة، الثاني: أن يكون لمذكر، فلا يجمع نحو: زينب، الثالث: أن يكون لعاقِل، فلا يجمع نحو: واشق"، ثم يقول: ويشترط فيما يجمع جمع مذكر سالماً "أن يكون علماً غير مركب تركيباً إسنادياً ولا مزجياً نحو برقَ نَحره".

فلماذا لم يجعل هذا الشرط شرطاً رابعاً منذ البداية؟ ولماذا لجأ إلى القسمة الثلاثية ثم زاد هذا الشرط؟

6.5.2 جمع التكسير:

يقسم ابن السراج جمع التكسير إلى ثلاثة أنواع، وهي اسم الجمع وجمع القلة وجمع الكثرة[2]، فقد جعل اسم الجمع نوعاً من أنواع الجموع مع أن النحويين يرونه قسماً مغايراً فهو ليس بجمع، ولا تنطبق عليه شروط الجمع.

7.5.2 أبنية التصغير:

اتفقَ معظم الصرفيين القدماء أن أبنية التصغير ثلاثة أبنية، هي: فُعيل وفُعيعل وفُعيعِيل، حسب أبنية المكبر ثلاثياً أو رباعياً أو خماسياً مع إجراء التغيير المناسب[3].

---

(1) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: 48/1.

(2) ابن السراج، الأصول في النحو: 430/2.

(3) سيبويه، الكتاب: 415/3؛ المبرد، المقتضب: 37/2.

وروي عن الخليل: أن التصغير كان على ثلاثة أبنية على فلس ودرهم ودينار، وعلله أنه وجد معاملة الناس عليها[1]، أي أن أكثر الكلام على مثل هذه الأبنية.

وأضافَ السيرافي قسماً رابعاً لأبنية التصغير هو ‌ُأفيعال نحـو ‌ُأنيعـام[2]، وظهر في اللغة شواذ تُعرف ولا يقاس عليها، كأجمال قالوا فيها ‌ُأجيمال، وهذا يدفعنا إلى الشك بأنه كان من الممكن أن تكون القسمة غير ثلاثية لو انطلقت من منظـور لغوي صرف.

8.5.2 أغراض التصغير:

جعل النحويون أغراض التصغير ثلاثة هي التحقير والتقليل والتقريـب وزاد الكوفيون قسماً رابعاً وهو التعظيم كقول الشاعر:

وكل ‌ُأناسٍ سوف تدخلُ بينهم   دويهيةٌ تصفّر منها الأناملُ[3]

فإذا صح هذا الغرض تكون القسمة الثلاثية ليست دقيقة عند البصريين.

9.5.2 مراتب المشار إليه:

قسم معظم علماء النحو القدامى مراتب المشار إليه إلى قسمين[4]، هما المشار إليه القريب ويشار إليه بـ(هنا) أو (ههنا) نحو: ﴿ٹ ٹ ٹ﴾[5]، والمشار إليه البعيد

---

(1) المبرد، المقتضب: 236/2؛ ابن يعيش، شرح المفصل: 113/5.

(2) ابن الحاجب، أبو عمرو، عثمان بن عمر، الإيضاح في شرح المفصل (ت: 570هـ-646هـ)، تحقيق: موسى العليلي، بغداد: 571/1-572.

(3) العكبري، أبو البقاء عبد ا بن الحسين (538-616هـ)، اللباب في علل البناء، غازي مختار طليمات، دار الفكر، 1995، ط1، دمشق: 158/2.

(4) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: 123/1-125.

(5) سورة المائدة، الآية: 24.

الذي تلحقه كافٌ حرفية تتصرف تصرف الكاف الاسمية غالباً نحو: ﴿ﭙ ﭚ ﴾[1]، وكذلك هنالك وهنا أو هنت وثَمّ نحو قوله تعالى: ﴿وأزلفنا ثم الآخرين﴾[2].

وقسم أبو الحسن في شرح الأشموني مراتب المشار إليه إلى قسمين، هما: القريب ويشار إليه بـ (ذا) و(أولاء)، والبعدِ ويشار إليه بالكاف[3].

إلا إن بعض النحاة جعلوا مراتب المشار إليه تخضع للقسمة الثلاثية فيما بعد، فقسمت المراتب إلى ثلاثة أقسام هي المشار إليه القريب ولها المجرد من اللام والكاف، والمشار إليه الأوسط وله ذو الكاف، والمشار إليه البعيد وله ذو الكاف واللام[4].

6.2 تقسيمات الحروف:

1.6.2 تقسيمات الحروف التي جاءت على حرف واحد:

قسم ابن السراج بناء الحروف التي جاءت على حرف واحد إلى ثلاثة أقسام، هي: حرف مبني على الفتح مثل واو العطف، وحرف مبني على الكسر مثل باء ولام الجر إذا دخلت على الظاهر، وحرف مبني على السكون مثل لام التعريف[5]، وتتساءل الباحثة لِم لم يجعلها على أربعة أقسام ويجعل القسم الرابع ما يبنى على الكسر تارةٍ وعلى الفتح تارة ويدخل تحته لام الجر، فهي تُبنى على الفتح عند دخولها على الضمير وعلى الكسر عند دخولها على الظاهر، وهذا هو دأب القدماء في التقسيم ألم يقسموا الضمائر إلى ضمائر رفع وضمائر نصب وضمائر مشتركة.

2.6.2 تقسيمات حروف الجر:

---

(1) سورة المجادلة، الآية: 12.

(2) سورة الشعراء، الآية: 24.

(3) ابن عيسى، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: 1/119-120.

(4) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: 5/9.

(5) ابن السراج، الأصول في النحو: 2/219.

اختلاف النحاة العرب القُدامى في تقسيم حروف الجر، فقسم بعض النحاة هذه الحروف إلى قسمين هما: قسم يلزم الحرفية، وقسم يستعمل حرفاً وغير حرف[1].

إلا أن السيوطي اعتد بالقسمة الثلاثية لحروف الجر كما جاءت عند غيره من النحاة، إذ قسم حروف الجر إلى ثلاثة أقسام، هي: قسم ملازم للحرفية مثل إلى، وقسم يأتي فعلاً وحرفاً كحاشا، وقسم يأتي اسماً وحرفاً كعلى[2].

ويذهب بعض النحويين إلى أن على قد تكون اسماً أو فعلا أو حرفاً أما اسماً فنحو جئت مِن عليه، أي من فوقه، وفعلاً نحو قوله تعالى: ﴿ڈ ڈ ڤ ڤ﴾[3]، وحرف نحو زيد على الفرس[4].

وقالوا بأن فعلية على تكون عندما تقول علا من يعلو جاعلاً بذلك على ثلاثة أقسام اسم وفعل وحرف، وهذا فيه إقحام واضح للقسمة الثلاثية لأن (علا) الفعلية ما هي إلا تشابه صوري مع (على) الحرفية، ثم إن بعض النحاة قسم حروف الجر قسمة ثلاثية أخرى: ما جاء على حرف واحد وما جاء على حرفين وما جاء على ثلاثة أحرف[5].

وفي اللغة العربية أمثلة أخرى شاهدة على اعتداد علمـاء النحـو القـدامى بالقسمة الثلاثية، ومنها تقسيم الحروف إلى ثلاثة أقسام: حروف المعجـم وحـروف أبعاض الكلم وحروف المعاني[6]، وقسم النحاة القدامى الاستثناء إلى ثلاثـة، هـي: الاستثناء بعد الاستثناء، وتكون إلا فيه بمعنى الواو كما جاء في قوله تعالى: ﴿□ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ې ې ى □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

(1) المرجع نفسه: 408/1؛ ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل: 242/1.

(2) السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو: 85/2.

(3) سورة المؤمنون، الآية: 91.

(4) ابن جني، اللمع في النحو، ص227-232؛ ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، ص248-256.

(5) ابن الدهان، أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد ا (ت: 569هـ)، شرح الدروس في النحو، تحقيق: جزاء مصاروة، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2010م، ص200.

(6) السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو: 11/2-14.

□ □ □ ﴾[1]، والاستثناء من الاستثناء نحو قوله تعالى: ﴿ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڏ ڏ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک
ڳ گ گ گ گ ڳ گ ﴾[2]، وقد استثنى ا عز وجل آل لوطٍ مـن العـذاب، والاسـتثناء المطلق من الاستثناء، وهو الأكثر شيوعاً نحو سار القوم إلا زيداً[3].

ولعل القسمة الثلاثية أصبحت فاصلاً للخلافات النحوية فيما بعد، إذ اعتمد النحاة القدامى التقسيم الثلاثي للاسم المعرب بدلاً من التقسيم الثنائي الذي جاء عند ابن جني، إذ جعل الاسم المعرب يقسم إلى قسمين، هما: الاسم الصحيح، والاسم المعتل[4]، ثم قسم ابن السراج الاسم المعرب إلى ثلاثة أقسام هي اسم لا زيادة فيه ولا نقص، واسم فيه زيادة، واسم منقوص، وقسم الاسم الذي لا زيادة فيه ولا نقص إلى ثلاثة أقسام: الاسم الثلاثي، والاسم الرباعي، والاسم الخماسي، ثم قسم النحاة القدامى الاسم الثلاثي إلى صحيح ومضاعف ومعتل[5].

وبعد، فهذه بعض التقسيمات الثلاثية في النحو العربي لا كلّها، وقد رأينا فيها جميعاً أن القسمة الثلاثية لم تكن دقيقة، إذ كان من الممكن أن تكون قسمة ثنائية أو فوق ثلاثية، يدل على ذلك مخالفة بعض العلماء لبعض هذه التقسيمات مما قد يشير إلى أن العدد ثلاثة كان حاضراً في أذهان النحاة العرب ومحاطاً بشيء من القدسية أو الأهمية.

7.2 الخاتمة:

وفي نهاية هذه الدراسة يمكننا الوصول إلى عدد من النقاط:

---

(1) سورة الأنعام، الآية: 59.

(2) سورة الحجر، الآية: 58-60.

(3) السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو: 79/2.

(4) ابن جني، شرح اللمع في النحو، ص77.

(5) ابن السراج، الأصول في النحو: 36/3.

أولاها: أن قدسية العدد ثلاثة بدأت آثارها اللغوية بالظهور عند العبرانيين الذين كانوا يؤكدون جملهم وتعابيرهم بتكريرها ثلاث مرات.

وثانيها: أن العدد ثلاثة ورد في أحاديث الرسول عليه السلام في جانبين أولاهما تكرار التعبير ثلاث مرات وثانيها استعمال العدد ثلاثة بكثرة في السنة النبوية.

وثالثها: ورود العدد ثلاثة في كلام العرب وأشعارهم وأمثالهم وحياتهم الاجتماعية لأنه ارتبط بالذهنية العربية منذ القدم.

ورابعها: أن العدد ثلاثة أصبح مع مرور الزمن رمزا للتفاؤل والسعد، كما أصبح هذا العدد حاضرا في أذهان النحاة واللغويين الأوائل، ومحوطا بشيء من القدسية أو الأهمية، فجعلوا العدد ثلاثة حاديهم في دروسهم وأصبحوا يميلون للقسمة الثلاثية أكثر من غيرها.

المراجع

أ. المراجع العربية:

السعدي، أبو القاسم، (1983)، **كتاب الأفعال**، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

بدر، محمد، (د.ت)، **الكنز في قواعد اللغة العبرية**، المطبعة التجارية الكبرى، عابدين، مصر.

أمين، أحمد، (د.ت)، **ضحى الإسلام**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

علي، جواد، (د.ت)، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، دار العلم للملايين، مكتبة النهضة، بيروت، لبنان.

ابن أبي ربيعة، عمرو (644-712م)، (1986)، **شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة**، ط1، شرحه وقدم له: عبد ا علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن الأثير، أبو الفتح، ضياء الدين نصر ا بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (637هـ)، (1939)، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دون ناشر.

ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت: 630)، (1982)، **الكامل في التاريخ**، دار صادر، بيروت، لبنان.

ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر (ت: 646هـ)، (د.ت)، **الإيضاح في شرح المفصل**، تحقيق: موسى العليلي، بغداد، العراق.

ابن الدهان، أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد ا (ت: 569هـ)، (2010)، **شرح الدروس في النحو**، ط1، تحقيق: جزاء مصاروة، دار أسامة، عمان، الأردن.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل البغدادي (ت: 361هـ)، (1988)، **الأصول في النحو**، ط3، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت: 392هـ)، (1985)، **اللمع في العربية**، ط2، تحقيق: حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت: 392هـ)، (1986)، **الخصائص**، ط3، تحقيق: محمد علي النجار، دون ناشر.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت: 392هـ)، (2002)، **البيان في شرح اللمع**، إملاء الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي (539هـ)، تحقيق: علاء الدين حموية، دار عمار، عمان، الأردن.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت: 392هـ)، (د.ت)، **اللمع في النحو**، ط1، تحقيق: محمد خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن عاشور، محمد الطاهر، (1984)، **تفسير التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس.

ابن عتاب، عمرو بن كلثوم (ت: 584م)، (1991)، **ديوان عمر بن كلثوم**، إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

ابن عقيل، بهاء الدين عبد ا العقليلي (ت: 769هـ)، (1991)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان.

ابن عيسى، نور الدين علي بن محمد (ت: 900هـ)، (د.ت)، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تحقيق: حسن حمد، بإشراف إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد (ت: 711هـ)، (د.ت)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان.

ابن هشام، أبو محمد جمال الدين بن يوسف الأنصاري (ت: 761هـ)، (1999)، **شذور الذهب**، محمود السعدي فرهود، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

ابن هشام، أبو محمد عبد ا جمال الدين الأنصاري (ت: 761هـ)، (1964)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ط1، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي محمد، دار الفكر، دمشق، سوريا.

ابن هشام، أبو محمد عبد ا جمال الدين الأنصاري (ت: 761هـ)، (1988)، **شذور الذهب،** تحقيق: ط1، الفاخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان.

ابن هشام، أبو محمد عبد ا جمال الدين الأنصاري (ت: 761هـ)، (1988)، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا، بيروت، لبنان.

ابن هشام، أبو محمد عبد ا جمال الدين الأنصاري (ت: 761هـ)، (1995)، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

ابن يعيش، موفق الدين بن علي النحوي (ت: 643هـ)، (د.ت)، **شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

ابن يعيش، موفق الدين بن علي النحوي (ت: 643هـ)، (د.ت)، **شرح الملوكي في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، سوريا.

أبو محمن، نصيب بن رباح (ت:726م)، (1967)، **ديوان نصيب بن رباح**، جمع وتقديم داوود سلوم، مطبعة الإرشاد، بغداد، العراق.

الأخطل، غياث بن غوث بن طارحة بن عمرو بن سبحان (ت: 92هـ)، (1986)، **ديوان الأخطل**، ط1، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الأربلي، أبو المجد أسعد بن إبراهيم الشيباني (ت: 657هـ)، (1988)، **المذاكرة في ألقاب الشعراء**، ط1، تحقيق: شاكر العاشور، بغداد، العراق.

الأشبيلي، ابن عصفور (597هـ-669هـ)، (د.ت)، **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق: أنس بدوي، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان.

الأشبيلي، ابن عصفور (597هـ-669هـ)، (د.ت)، **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق: صاحب أبو جناح، دون ناشر.

الأشرم، علي المتولي، (2004)، **التوكيد في النحو العربي**، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر.

الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد (ت: 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، 1408هـ-1987م: 91/6.

الأنباري، أبي بركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد (ت: 577هـ)، (1957)، **الإغراب في جدل الإعراب لمع الأدلة في أول النحو**، تحقيق: سعيد الأفغاني، سوريا.

الأنباري، أبي بركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد (ت: 577هـ)، (د.ت)، **أسرار العربية**، تحقيق: فخر صالح قداره، دار الجيل، بيروت، لبنان.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف (745هـ)، (د.ت)، **تفسير البحر المحيط**، تحقيق: عادل أحمد عبيد الموجود، وعلي محمد معوض، وشارك في تحقيقه زكريا عبد المجيد النوتي، أحمد البخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

أنيس، إبراهيم، (1975)، **من أسرار العربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، القاهرة، مصر.

البطليوسي، أبو محمد، عبد ا بن محمد بن السيد (444هـ-521هـ)، (1980)، **الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل**، تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام، العراق.

التميمي، أوس بن حجر بن مالك (530-620م)، (د.ت)، **ديوان أوس بن حجر**، حققه: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، لبنان.

حسان، تمام، (1979)، **اللغة العربية معناها ومبناها**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.

حسان، تمام، (2001)، **اللغة العربية معناها ومبناها**، دار الثقافة، الدار البيضاء، القاهرة، مصر.

الحطيئة، جرول بن أوس بن مالك العبسي (ت: 665هـ)، (1957)، **ديوان الحطيئة**، من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمر الشيباني، شرح أبي سعيد السكري، دار صادر، بيروت.

الحلي، أبو البقاء هبة ا ، (د.ت)، **المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية،** ط1، تحقيق: صالح موسى درادكة ومحمد عبد القادر خريسات، مكتبة الرسالة، بيروت، لبنان.

الخثران، عبد ا بن حمد، (1993)، **مراحل تطور الدرس اللغوي**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر.

ذو الرمة، غيلان بن عقبة العدوي (ت: 117هـ)، (1982)، **ديوان ذي الرمة،** شرح: أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، حققه عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، القاهرة، مصر.

الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا، (570هـ)، (1993)، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها،** ط1، تحقيق: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان.

رضوان، عبد الرحمن، (1985)، **في النحو العربي بحث في الجمل في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث،** المطبوعات والنشر.

الزبيدي، محمد المرتضى (ت: 1205هـ)، (1986)، **تاج العروس،** تحقيق: عبد الفتاح الحلو، الكويت.

الساقي، فاضل مصطفى، (1977)، **أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة،** تقديم الأستاذ تمام حسان، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

السامرائي، إبراهيم، (1983)، **الفعل زمانه وأبنيته،** ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت: 180هـ)، (د.ت)، **الكتاب،** المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت: 180هـ)، (د.ت)، **الكتاب،** ط1، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، (1999)، **الاقتراح في علم أصول النحو وجدله،** تحقيق: طه عبد الرؤوف، مكتبة الصفا، القاهرة، مصر.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، (د.ت)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، وعبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، **الإتقان في علوم القرآن الكريم**، ط1، سعيد المندور، مؤسسة الكتب الثقافية، القاهرة، مصر

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، **الأشباه والنظائر في النحو**، ط1، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

الشنفرى، عمرو بن مالك الأزدي (ت: 525هـ)، (1991)، **ديوان الشنفرى**، ط1، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان.

الشيباني، عبد ا بن المخارق بن سليم بن خضيرة (ت: 126هـ)، (1987)، **ديوان النابغة الشيباني**، ط1، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم يعقوب، دمشق، سوريا.

الضبي، ربيعة بن مقروم بن قيس (ت: بعد 637هـ)، (1990)، **ديوان ربيعة بن مقروم الضبي**، ط1، تماضر عبد القادر فياض حرفوش، دار صادر، بيروت، لبنان.

العامري، قيس بن الملوح بن مزاحم (ت: 688م)، (1992)، **ديوان مجنون ليلى**، شرح يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

العاملي، محمد بهاء الدين، (1983)، **الكشكول**، ط1، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، لبنان.

عبادة، محمد إبراهيم، (1984)، **الجملة العربية دراسة لغوية نحوية**، كلية الآداب، معارف بالإسكندرية، مصر.

عبد القادر، محمد بن أبي بكر، (1939)، **مختار الصحاح**، ط5، محمود خاطر بك، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، مصر.

العرجي، عبد ا بن عمر بن عمرو بن عثمان (ت: 120هـ)، (1998)، **ديوان العرجي**، ط1، حققه سجيع جميل الجبلي، دار صادر، بيروت، لبنان.

العكبري، أبو البقاء عبد ا بن الحسين (538-616هـ)، (1995)، **اللباب في علل البناء**، ط1، تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر، دمشق، سوريا.

العلاونة، شريف راغب، (2007)، **ثلاثة شعراء مقلّون**، ط1، عمان، الأردن.

العيني، أبو محمد، بدر الدين محمود بن أحمد (762هـ-855هـ)، (2001)، **عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري**، ط1، تحقيق: عبد ا محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

فيرستيغ، كيس، (2000)، **عناصر يونانية في الفكر اللغوي**، ترجمة: علي كناكري، وزارة الثقافة، عمان، الأردن.

القتال الكلابي، عبادة بن مجيب المطيرحي، (1989)، **ديوان القتال الكلابي**، حققه: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان.

القرطبي، أبو عبد ا محمد بن أحمد الأنصاري (ت: 671هـ)، (2003)، **الجامع لأحكام القرآن الكريم**، اعتنى به وصححه الشيخ هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية.

القضاعي، جميل بن عبد ا بن معمر العذري (701م)، (1992)، **ديوان جميل بثينة**، ط1، حققه إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر.

المبرد، أبو العباس، محمد بن يزيد (210هـ-215هـ)، (د.ت)، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، مصر.

المخزومي، مهدي، (1985)، **في النحو العربي قواعد وتطبيق**، ط3، دون ناشر.

مكرم، عبد العال سالم، (1977)، **الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي**، مؤسسة الوحدة، الكويت.

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (518هـ)، (1972) **مجمع الأمثال**، ط3، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، لبنان.

اليربوعي، جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر (ت: 728م)، (1995)، **شرح ديوان جرير،** ضبطه إيليا الحاوي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان.

ب. المراجع الإنجليزية:

Philddelphia, J. B., Fischer, the origin of tripartite division of speech in Semitic Grammar, continned from J.Q.R, Vol. IIII, No. I.

الملحق (أ)

الآيات الكريمة التي فيها العدد ثلاثة ولم ترد في الرسالة

1. قال تعالى: ﴿□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □﴾ (النور، 58).
2. قال تعالى: ﴿ذ ذ ث ث ڎ ڎ ٹ ٹ ڈ ڈ ق﴾ (الزمر، 6).
3. قال تعالى: ﴿ڍ ذ ذ ڎ ڎ ڈ﴾ (المرسلات، 30).
4. قال تعالى: ﴿پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ﴾ (الأحقاف، 15).
5. قال تعالى: ﴿ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ﴾ (الأعراف، 142).
6. قال تعالى: ﴿□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □﴾ (البقرة، 196).
7. قال تعالى: ﴿ڃ ڃ چ چ چچ﴾ (البقرة، 228).
8. قال تعالى: ﴿ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳڳ﴾ (آل عمران، 41).
9. قال تعالى: ﴿ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڃ ڃ ڄ ڃ﴾ (آل عمران، 124).
10. قال تعالى: ﴿ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄڄ ڃ ڃ ڃ﴾ (النساء، 171).
11. قال تعالى: ﴿ژ ڑ ک ک ک ک ک گگ﴾ (المائدة، 73).
12. قال تعالى: ﴿□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □﴾ (المائدة، 89).
13. قال تعالى: ﴿ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ پ پ﴾ (التوبة، 118).
14. قال تعالى: ﴿چ چ چ چ چ چ چ چڍ﴾ (هود، 65).
15. قال تعالى: ﴿ڃ ڃ چ چ﴾ (الكهف، 22).
16. قال تعالى: ﴿ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ﴾ (المجادلة، 7).
17. قال تعالى: ﴿ۀ ہ ہ﴾ (الواقعة، 7).
18. قال تعالى: ﴿ۋ ۋ ې ې﴾ (الطلاق، 4).
19. قال تعالى: ﴿ژ ڑ ک ک ک ک ک گگ﴾ (المائدة، 73).
20. قال تعالى: ﴿ڤ ڤ ڄڄ ڃ ڃ ڃ﴾ (النساء، 171).
21. قال تعالى: ﴿ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۈ ۇٴ﴾ (الكهف، 25).
22. قال تعالى: ﴿ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گگ﴾ (النساء، 3).
23. قال تعالى: ﴿ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھھ﴾ (فاطر، 1).
24. قال تعالى: ﴿ھ ے ے ۓ ۓ ﮡ ﮡ﴾ (النجم، 19- 20).
25. قال تعالى: ﴿پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ﴾ (يس، 14).

26. قال تعالى: ﴿ۆ ۉ ۉ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۋۋ ﴾ (النساء، 11).

27. قال تعالى: ﴿ڱ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻڻ﴾ (النساء، 12).

28. قال تعالى: ﴿ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ پ ﴾ (المزمل، 20).

29. قال تعالى: ﴿ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀه ﴾ (النساء، 11).

الملحق (ب)

الأبيات الشعرية التي فيها العدد ثلاثة ولم ترد في الرسالة ومراجعها

الملحق (ب)

الأبيات الشعرية التي فيها العدد ثلاثة ولم ترد في الرسالة

1. قال السليك بن السلكة:

دِمــاء ثَلاثــةٍ أَردتْ قَنَــاني ... وخــاذفُ طَعنــةٍ بقفــا يــسار

2. قال الحطيئة:

ونَحــن ثَلاثَــةٌ وثَــلاثُ ذَودٍ ... لَقَد جار الزمـان علَـى عِيـالِي

3. قال النابغة الجعدي:

ثَلاثَــةُ أَهلِــين أَفْنَيــتُهم ... وكَــان الإلَــه هــو المــستآسا

4. قال تميم بن أبي بن مقبل:

ونَحــن بنُــو أُم، نَــشأْنَا ثَلاثَــةً ... نَقُوم بِـأَبوابِ الملُـوكِ فَنُعـرفُ

5. قال حسان بن ثابت:

طَلَــت ثَلاثــاً وملْحــان معانِقهــا ... عِنْد الجمون فِيما قَلا ومـا قَتَـرا

6. قال حسان بن ثابت:

يكْفِي الثلاثَةُ تُضفِ الثـوب بيـنَهم ... لِمئْــزرٍ ورداءٍ غَيــر أَطْهــار

7. قال حسان بن ثابت:

تَخَيــر ثَلاثــاً كُلُّهــن مهانَــةٌ ... سلاسِلَ أَغْـلالٍ تَـشِين لِمقَادِمـا

8. قال أوس بن حجر:

ثَلاثَــةُ أَبــرادٍ جِيــادٍ وجرجــةٌ ... وأَدكُن من أَري الـدبور معـسلُ

9. قال علي بن أبي طالب:

وكانُوا علَى الإِسـلامِ إِلْبـاً ثَلاثَـةً ... فَقَد بز مِن تِلْـك الثلاثَـةِ واحِـد

10. قال الأخضر اللهبي:

وفِي ثَلاثَـةِ رهـطٍ أَنْـتَ رابِعهـم ... تُوعِدنِي واسِطاً جرثُومةُ العـربِ

11. قال الفرزدق:

بـل مـا رأَيـتُ ثَلاثَـةٌ خَرجـوا ... مِن مِثْل مخْرجِهم علَـى الخَطَـر

12. قال ابن الدمنية:

ثَلاثَــةُ أَشْــهرٍ حتــى اســتَحبنَا شُـعوباً مِـن هـوازن أَجمعِينَـا

13. قال الراعي النميري:

دعانِي الهوى مِن أُم وبـرٍ ودونَهـا ثَلاثَـةُ أَخْمـاسٍ فَلَبيـك داعِيـا

14. قال مسكين الدرامي:

ثَلاثَةُ أَملاكٍ ربـوا فِـي حمورنَـا فَهل قَائِلٌ حقاً كَمن هـو كَـاذِب

15. قال عبد ا بن همام السلولي:

إِذَا مــاتَ كِــسرى قَــام كِــسرى نَعـــد ثَلاثَـــةً، متَتَابِعِينَــا

16. قال الوليد بن عقبة:

أَلا إِن خَيــر النــاسِ بعــد ثَلاثَــةٍ قَتِيلُ التحيِبي الذِي جاء مِن مِصرِ

17. قال عمر بن لجأ التيمي:

ثَلاثَــةُ أَبــواعٍ أَبــو كَــم يعــده تَمِيم ويعتَـدون بكْـر أَو تَغْلِـب

المراجع:

1. ديوان السليك بن السلكة، تحقيق: سعدي الضناوي، دار الكتاب العربي، ط1، (1415هـ/1994م)، دار الكتاب العربي، بيروت.
2. ديوان الحطيئة، من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمر الشيباني، شرح أبي سعيد السكري، دار صادر، بيروت، (1418هـ/1998م، 1377هـ/1957م).
3. ديوان النابغة الجعدي، واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط1، (1998).
4. ديوان يحتم بن أبي بن مقبل، مجيد طراد، ط1، (1418هـ/1998م).
5. ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: بدر الدين حاضري، محمد حمامي، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان.
6. ديوان حسان بن ثابت، شرحه عبد أقهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1406هـ/1986م).
7. ديوان أوس بن حجر، تحقيق: محمد يوسف نجم، الجامعة الأمريكية، بيروت، دار صادر.
8. ديوان الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار ابن زيدون، مكتبة الكليات الأزهرية.
9. شعر الأخضر اللهبي، الفضل بن العباس بن عتبة الهاشمي القرشي، تحقيق: محمود عبد ا أبو الخير، دار الفرقان، عمان، الأردن، (1413هـ/ 1993م)، ط1.
10. ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت، المجلد 1.
11. ديوان ابن الرمنية، أبو العباس، ثعلب ومحمد بن حبيب، تحقيق: أحمد راتب النفاح، مكتبة دار العروبة، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية، مصر.
12. ديوان الراعي النميري، حققه راينهرت فاييرت، بيروت، فرانتس شتايز، 1401هـ/ 1980م.
13. ديوان مسكين الدرامي (89هـ)، حققه: عبد ا الجبوري وخليل إبراهيم عطية، (1389هـ/ 1980م)، مطبعة دار البصري.

14. شعر عبد ا   بن حمام السلولي، الإمارات العربية، دبي، (1417هـ/ 1996م)، ط1.
15. شعراء أمويون، القسم الثالث، تحقيق: نوري حمودي القيسي، جامعة بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (1402هـ/ 1982م).
16. شعر عمر بن لجأ التيمي، د. يحيى الجبور، الكويت، ط3، (1403هـ/ 1983م).